



إهـــــــــداء 2005
أسرة الأمير/ عمر طوسون
القاهـــرة

بطولة

الأورطة السودانية المصرية

في حرب المكسيك

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م

مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية

بطولة

الأورطة السودانية المصرية

في حرب المكسيك

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

مطبعة صلاح الدين بالأسكندرية



شارل جليـــاردو بك مؤسس متحف بونابرت بالقاهرة مع أربعـــة من ضباط الأورطة السودانيـــة المصرية بالمكسيك

من اليمين إلى اليسار . الصف الأول ـ شارل جلياردو بك والقائمقام صالح بك حجازى

الصف الثـــانى ـ اليوزباشى ادريس نعيم افندى والصاغ فـــرج ونى افندى والبكباشى عبد الله سالم افندى

تمهيد

أساءت حكومة المكسيك معاملة كثير من رعايا فرنسا وانجلترا واسبانيا ونهبت أموالهم على أثر مطالبتهم لها بوفاء ما عليها لهم من الديون . فكان ذلك السبب الظاهر لهذه الحرب .

ويقال إن الغرض الذى كان يسره نابليون الثالث فى قرارة نفسه ويرمى إليه من وراء هذه الحرب إنما هو تأسيس حكومة ملكية كاثوليكية فى المكسيك ليضمن بذلك وجود التوازن فى هذه البلاد مع نفوذ الولايات المتحدة الامريكية .

وقد عقدت هذه الحكومات الثلاث النية على استخدام القوة المسلحة للحصول على مطالب رعاياها ووجهت كل منها حملة الى المكسيك فى سنة ١٨٦١ م ولكن لم يلبث الخلاف أن دب بين هذه الدول فسحبت انجلترا واسبانيا جنودهما من المكسيك فى ابريل سنة ١٨٦٢ م وقامت فرنسا وحدها بأعباء هذه الحرب

وأرض المكسيك تنقسم الى جبال ووهاد . ووهادها تسمى الأراضى الحارة وهى واقعة على سواحلها البحرية . ومناخها وبيل تنتشر فيه الحمى الصفراء والدسنتاريا واذا أقام به الأوربيون فتكت بهم هذه الأمراض فتكا ذريعا . أما الزنوج فيمتازون بحصانة طبيعية ضد هذين المرضين ولهذا استخدمت فرنسا فيها عساكر

منهم جندتهم لهذه الحرب خاصة من مستعمراتها .

وخطـــر بفكر نابليون الثالث أن يرجـــو سعيد باشا والى مصر فى ذلك الحين أن يمده بألاى من الجنود السودانيين . فقبل سعيد باشا رجاءه غير أنه لم يرسل سوى أورطة مؤلفـــة من ٤٥٣ جندياً بين ضباط وصف ضباط وعسكر .

وهـــذه الأورطة مكونة من أربعـــة بلوكات وهى من ألاى المشاة التاسع عشر . وقـــد اشتركت فى حـــرب المكسيك من عام ١٨٦٣ م الى عام ١٨٦٧ م . وها نحن نبـــين ماقامت به فى هـــذه السنين من الأعمال المجيدة :

عام ١٨٦٣ م

فى ٨ ينـــاير سنة ١٨٦٣ م أقلعت النقـــالة الفرنسية لاسين (La Seine) بهـــذه الأورطـــة من الاسكندرية مارة بطولون حـــتى وصلت بها الى فيراكروز وهى أكـــبر فرضة فى المكسيك فى ٢٣ فـــبراير بعد سفر ٤٧ يوما . وقد مات منها فى أثناء السفر سبعة جنود . وكانت بقيادة البكباشى جبرة الله محمـــد افندى ووكيله اليوزباشى محمد الماس افندى .

وجاء فى التقـــارير الفرنسية عنهـــا أنها كانت ذات ملابس حسنة وسلاح جيد وهيئـــة أنيقة واستعداد عسكرى يثـــير إعجاب

كل من يراها . إلا أن سلاحهم كان يختلف عن أسلحة الجنود الفرنسية فنجم عن ذلك متاعب وعراقيل من جهة الذخيرة فوزعت القيادة الفرنسية عليهم أسلحة فرنسية وأودعت أسلحتهم فى المخازن ثم أعادتها إليهم عند رجوعهم الى مصر ، كما أن التفاهم معها فى بادىء الأمر كان متعذراً لجهل أفرادها اللغة الفرنسية ، فدعت الحالة الى استخدام بعض الجنود الجزائريين الذين كانوا معهم فى حرب المكسيك للترجمة بينهم وبين سائر الجنود الفرنسية هناك فأمكن بذلك معرفة احتياجاتهم والاستفادة من أهليتهم وكفاءتهم .

وقام جنود هذه الأورطة بأعظم الخدم وأجلها لشجاعتهم وبراعتهم فى الرماية وضرب النار وبذلك أمكن التعويل عليهم فى المواقع التى كانت الجنود الفرنسية لاتستطيع المقام فيها فصدوا غارات العصابات التى كانت تجوس خلال هذه الديار وتشن الغارات على قوافل المؤونة والذخيرة وعلى المخافر التى بها قليل من الحرس .

وقبل مباشرة هذه الأورطة العمل رتبت على النظام الفرنسى . وفى ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م أصدر الجنرال قائد الحملة قراراً بترتيب جميع أقسام العمل . وفى التاريخ عينه أصدر قراراً آخر بتكميل ما كان ينقص الأورطة من الضباط وترقية بعض أفرادها ليسدوا هذا النقص . وأرسلت هذه الترقيات الى مصر لتعرض على صاحب السمو الخديو اسماعيل لاقرارها وهاهى :—

ترقية اليوزباشى محمد الماس افندى		الى رتبة الصاغ
« الملازم الأول حسين أحمد	«	« « اليوزباشى
« « الثانى فرج عزازى	«	« « الملازم الأول
« الباشچاويشين محمد سليمان وصالح حجازى		« « « «
« الچاويش فرج الزينى		« « « «
« الچاويشية خليل فنى والفود محمد ومحمد على وعبد الرحمن موسى		« « « الثانى

وعند ما وردت هذه الترقيات إلى مصر وعرضت على سمو الخديو أقرها وأعادها الديوان الخديو إلى نظارة الجهادية المصرية بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٨ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م ومعها المكتوب الآتى :ـ

« الضباط الذين ترقوا بمكسيكا لسد فراغ النقص الذى حدث بين ضباط العساكر السودانية المصرية المرسلة فى العهد السابق إلى مكسيكا وهم صاغقول أغاسى ويوزباشى وثمانية ملازمين وان كانت ترقيتهم قد تمت هناك إلا أنهم التمسوا بعريضة مرسلة منهم عرض الأمر على الحضرة الخديوية لتشريفها بالاعتماد ولدى عرض أمرهم على الحضرة الفخيمة صدر الأمر شفويا بتجهيز العرائض اللازمة لذلك وتقديمها .

وبناء عليه نرسل عريضتهم العربية والكشف الوارد

معها بيان ترتيبهم وأسمائهم لاجراء اللازم ».

وردت نظارة الجهادية على هذا الخطاب بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٠ اكتوبر سنه ١٨٦٤ م بالجواب الآتى :—

« بما أن ضباط العساكر السودانية المصرية السابق ارسالهم فى العهد الماضى إلى مكسيكا نقصوا صاغقول أغاسى وبوزباشى وثمانية ملازمين فانه وان كان قد تم ترقية آخرين بدلا منهم هناك إلا انه لأجل عرض الأمر على الحضرة الخديويه لتشريفها بالاعتماد طبقا للتبليغ الصادر إلينا لتنظيم العرائض اللازمة لذلك لارسالها إلى السدة السنية كما اتضح ذلك من الخطاب الوارد من سعادتكم بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٨ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ١٣ المرفق به الكشف الموضح به بيان أسماء الضباط المذكورين ، قد تم تحرير العرائض اللازمة حسب الأصول وأقرت من الجهات المختصة وأرسلت إلى سعادتكم مزينة بالفرمان العالى من حضرة ولى النعم .

ونظرا لأن الضباط المذكورين حازوا تلك الرتب من تاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٧٩ هـ — ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م كما علم ذلك من الاطلاع على الكشف فلأجل

اجراء اللازم لاعتماد ترقيتهم الى الرتب والمرتبات من التاريخ المذكور كمقتضى الأمر الصادر الينا قد أجرينا اللازم لاعتماد ذلك . وللعلم حرر هذا اشعارا بما ذكر » .

وأجاب الديوان الخديوى بعد ذلك النظارة المذكورة بالجواب الآتى :-

« علم من افادة ديوان الجهادية الواردة بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٠ أن عرائض الترقية الخاصة بالصاغقول أغاسى واليوزباشى والثمانية الملازمين السابق ترقيتهم ليحلوا محل الناقصين من ضباط العساكر السودانية المرسلة فى العهد الأول إلى مكسيكا عرضت على الحضرة الخديوية ووافقت عليها وقد أرسلت إلى مكسيكا وهذا للعلم » .

وما كادت الأورطة تستقر ببلاد المكسيك حتى صدرت الأوامر لها وللكتائب الأجنبية وفرق المتطوعين من المكسيكيين الفرنسيين بتطهير الأراضى الحارة من زمر اللصوص الذين كانوا يعيثون فيها فساداً .

ولما حوصرت مدينة بويبلا (Puebla) وهى المدينة الثانية فى الأهمية من مدن المكسيك من ٢٣ فبراير الى ١٧ مايو سنة ١٨٦٣ م حيث سقطت واستسلم من حاميتها ٢٦ جنرالا و ٩٠٠ ضابط

و ١٢ ألف جنـــدى ، كان من اللازم الاحتـــفاظ بالمواصلات التى كان المكسيكيـون يحـــاولون دوامـــاً قطعهـــا بين الســـاحل وهذه المدينـــة .

فكانت الأورطة السودانيـــة المصرية أهم قـــوات صيانة المواصـــلات فى الأراضى الحـــارة حتى قال القـــائد العام فى ڤيرا كروز عن جنـــودها أن ليس لديه ما يـــديه بشأنهم إلا الاطراء والثناء من كل الوجوه .

ثم استخدم قسم من الذين وقعـــوا فى الأسر فى بويبـــلا فى أشغـــال السكة الحديد وكان كثـــيرا ما يزعجهم المكسيكيون فدعت الحـــالة إلى تكليف بلوك ونصف بلوك من الأورطـــة السودانيـــة لحراستهم والذب عنهم . فقـــاموا بذلك خير قيـــام وتقدمت الأعمال تقدما سريعا .

وفى مايو سنـــة ١٨٦٣ م فجعت الأورطـــة المصرية بوفاة قائدهـــا البكبـــاشى جبرة الله محمـــد افندى على أثر إصابتـــه بالحمى الصفراء نخلفـــه القائد الثانى لها الصاغ محمـــد الماس افندى بعد أن منح رتبة البكباشى .

وكان لوفاة هذا الضـــابط العظيم رنة أسى عند الجميـــع . وجاء فى تأبين السلطـــة الفرنسية له أنه كان على جانب كبير من دماثة الأخلاق والتحلى بصفـــات عسكرية نادرة ، وانه كان محترما

من الجميع لسلوكه الحسن وقيامه بواجباته على الوجه الأكمل وتقديره ما على عاتقه من المسئوليات .

وبلغت قيمة تركته ٥٦٦٧ فرنكا أرسلتها السلطات الفرنسية فيما بعد إلى الحكومة المصرية لتسلمها إلى ورثته مع مبلغ ٥٠٠٠ فرنك على سبيل المنحة منها لهم .

ويدرك المرء مقدار وخامة الأراضى الحارة وفساد مناخها إذا علم أنه مع متانة بنية جنود الأورطة السودانية المصرية ومقاومتها لوخامة ذلك الجو أكثر من المكسيكيين أنفسهم كان لا يوجد فى كل بلوك منها أقل من ٤٢ مريضا على الدوام - ٣٠ فى المستشفى و ١٢ فى الثكنات .

ومع أن هذه النسبة كبيرة بالنظر لمجموع عدد الأورطة إلا أنه عند مقارنتها بنسبة عدد مرضى فرق الجيوش الفرنسية الأخرى نجدها أقل منها بكثير .

ولما احتلت الجيوش الفرنسية مدينة مكسيكو عاصمة المكسيك أقيمت احتفالات باهرة فى كافة المدن التى فى قبضة هذه الجيوش .

وفى ٢١ يونيه سنة ١٨٦٣ م أقيم فى ڤيراكروز قداس حضره القائد العام ومثلت فيه جميع السلطات العسكرية والمدنية . فعهد إلى الأورطة السودانية المصرية القيام بمهام التشريفات .

وبعد انتهاء الاحتفال استعرضت فى أكبر ميادين المدينة .

ولما وقف القائد العام المارشال فوريه (Forey) على ما قامت به هذه الأورطة فى عدة وقائع كافأها على ذلك . فأمر فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ م أن تؤلف منهم كتيبة الجنود الذين يسمون (برنجى نفر) . فألفت منهم هذه الكتيبة وبلغ عددها ربع عدد الأورطة . وأمر فمنح كل فرد من أفرادها ٦٥ سنتيما يوميا (½ ٢ تقريبا) وأن يميزوا بشارات صفراء توضع على أذرعتهم . فأحدث هذا العمل أثرا عظيما فى نفوسهم وفى نفوس ضباطهم ودل على عظيم عناية القيادة الفرنسية بهم وتقديرها لجدارتهم واستحقاقهم .

وكتب قائد فيرا كروز فى تقريره الذى أرسله إلى القائد العام عن واقعة نشبت فى ٢ أكتوبر سنة ١٨٦٣ م ما معربه :—

« لقد كلل هذا القتال رؤوس السودانيين المصريين الذين قاموا بأعبائه بأسمى أكاليل الفخر فانهم لم يبالوا بالنار المنصبة عليهم من الأعداء وردوهم وهم يزيدون فى العدد عليهم تسع مرات على أعقابهم مدحورين » .

وقد بلغ عدد الوقائع التى خاضت هذه الأورطة غمارها فى عام ١٨٦٣ م ثمانيا .

عام ١٨٦٤ م

فى أوائل هذا العــام أحصيت وفيــات الأورطة من حين سفــرها من مصر فبلغت ٤٧ . وسبب وفاة هــذا العــدد الكبير منها أنه عنــدما وصلت إلى المكسيك كانت فى شبــه عزلة لجهل الناس لغة جنــودها وأذواقهم وعاداتهم . وكان نظــام أغذيتهم على غير ما يرام كما كانت غير كافيــة لهم خصــوصا مع المشاق والمتاعب التى كانوا يتكبدونها .

فدعت الحالة أن يقدموا إليهم طعــاما أكثر تغــذية ثم تدرجت الأحوال فى التحسن شيئــا فشيئا حتى جاءت سنة ١٨٦٤ م مبشرة بحسن الطالع .

وفى ٢٢ ابريل سنــة ١٨٦٤ م كتب قائد ڤيراكروز الى القائد العام فى شأنهم يقول :

« لقــد سلك السودانيون المصريون مسلكا برهن على بطولتهم فقــاتلوا عددا يربو على عددهم أضعافا مضاعفة. ولبثــوا محتفظين بما بلغوه من قبل من الدرجة السامية فى الشجاعة » .

وفى ١٢ يوليو سنة ١٨٦٤ م كتب القائد العــام فى تقريره الى وزارة الحربيــة الفرنسية عقب قتــال دارت رحاه فى هــذا التاريخ ما معربه :

« إن هؤلاء السودانيـــين المصريين الذين لا تسمح نفوسهم أن يبقى الأسير حيا قد اسرفوا فى القتـــل وانى لم أر فى حيـــاتى مطلقا قتـــالا نشب بين سكون عميـــق وفى حماسة تضارع حماستهم فقـــد كانت أعينهم وحدها هى التى تتكلم وكانت جـــرأتهم تذهل العقول وتحير الألباب حتى لكأنهم ما كانوا جنودا بل أسودا » .

وخص المارشال المذكور منهم بالذكر الاشخاص الآتية أسماؤهم :

اليوزباشى حسين احمد والمـــلازم فـــرج الزينى والچاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصورى والانبـــاشى الحاج عبـــد الله حسين باشه والجندى كوكو سودان كباشى .

وقد ظلت جموع العـــدو باقية بدون أن تتشتت عقب هذه الواقعـــة وأقدموا على قتـــال آخر فى ١٤ منه ولكنهم دحروا وهاك ما قاله القائد فى تقريره :

« لقـــد قاتل السودانيـــون المصريون قتـــالا باهرا دام ساعة واحدة . وليس بين الجنـــود القدماء من لايذكر مثـــل هذا الفوز بالاكبار والاعجاب » .

وقـــد نوه فى تقريره بأسمـــاء : الملازم فـــرج عزازى ، والچاويشية حديد فرحات ومرجان الدناصـــورى ، والانبـــاشى الحاج عبد الله حسين باشه ، والجندى كوكو سودان كباشى .

ومنح الانباشي عبد الله حسين باشه وساما عسكريا لبسالته التي أبداها في هذه الواقعة والجرح العميق الذي أصيب به وعدد القتلى الذين أجهز عليهم ، ولطعنه بحربة (سنكة) بندقيته جنديا مكسيكيا فلما نشبت به رفعه بها وذراعه غير منثنية .

وكان عدد الأعداء في هذه المعركة ستة أمثال جنود الاورطة .

وقد ورد الى نظارة الجهادية المصرية تقرير من الضابط الفرنسي سيجون Segone المكلف بالاشراف على الاورطة المصرية ، وآخر من الصاغ محمد الماس افندي فأرسلتهما الى الديوان الخديوي مع خطاب مؤرخ في ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨١ هـ - ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ لرفعهما الى سمو الخديو وهذا نصه :

« أرسل إلينا الضابط الفرنسي مسيو سيجون الضابط المأمور على العساكر السودانية المصرية بمكسيكا عريضة وتقريرا باللغة الفرنسية برسم الحضرة الخديوية مع رسم مضيق (بوغاز) (ورود ايرمغى) وبعد أن ترجما أرسلا مع الأصل الى سعادتكم . فلدى الاطلاع عليهما تعلمون مضمونهما . وأيضا ورد مع افادة صاغقول اغاسي الأورطة كشف يومية مبين به أن الباقي من العدد الذي أرسل وهو أربعمائة وستة وأربعون نفسا (١) هو ثلاثمائة وثمانية وسبعون حيث توفي خمسون

(١) — لم يراع في هذا العدد الجنود السبعة الذين توفوا في الطريق قبل وصول الأورطة الى المكسيك .

من هؤلاء الجنود لغاية توت سنة ١٥٧٩ وعشرة توفوا فى العام الماضى لغاية ٦ برموده وأربعة توفوا فى الحرب لغاية ١٨ ابيب فيكون جملة المتوفين ثمانية وستين فاقتضى تحريره للعلم وعرضه على الأعتاب السنية وهذا اشعار بما ذكر » .

وأجاب الديوان الخديوى نظارة الجهادية بالخطاب الآتى المؤرخ فى ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ٢١ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م :

« أطلعت على الخطاب الوارد منكم بتاريخ ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٦ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٤ وعلى التقرير والرسم المرسل لكم من جناب الضابط الفرنسى المدعو سيجون الخاص بالأورطة السودانية المصرية التى بمكسيكا وعلى ترجمتها التى أرسلت إلينا للاطلاع عليها كما انى اطلعت على كشف اليومية الوارد من صاغقول اغاسى الأورطة المذكورة بعدد الذين توفوا من العساكر المرسلة وهو ثمانية وستون نفسا من مجموع أربعمائة وستة وأربعين وأن الباقى بعد ذلك هو ثلاثمائة وثمانية وسبعون . فحرروا منكم جواب تشكر للمأمور المشار إليه وعرفوه أنكم لدى عرضكم تقريره علينا أظهرنا رضانا وارتياحنا .

أما الضباط والعساكر الذين توفوا وتركوا عائلات وأولادا يتامى هنا فيصير ترتيب معاش لهم طبقا للقوانين

والأصول المرعيـــة كما اقتضت إرادتنـــا ذلك للاسراع بتنفيـــذه . والأوراق التى أرسلتموها صـــار إعادتها لكم ثانيـــا وقد صـــدر أمرنا هذا وكتب لكم لاجراء مايلزم » .

وكتب قومندان الأورطة إلى سمو الخـــديو اسماعيل تقريرا بالمعـــارك العديدة التى خاضت غمـــارها . فلما عـــلم سموه ما أحرزته من المجـــد العسكرى وما امتازت به من الشجـــاعة والأقدام أعلن رضـــاه التام عنها وأرسل فى ٢٣ جمـــادى الأولى ســـنة ١٢٨١ هـ — ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م إلى قائدها الصاغ محمد الماس افندى الكتاب الآتى :

« إلى محمد الماس افندى وكيل الأورطة السودانية بالمكسيك .

قـــد عرضت على مسامعنا عريضتكم المحتوية على الأخبـــار التى حصلت منـــكم ومن ضبـــاط الأورطة السودانيـــة المصرية من الثبـــات والأقدام فى الحـــرب أمام من قابلكم ، وما أبديتموه من الشجاعة والمهارة ، وما توجـــه به الالتفات اليـــكم من الدولة الفرنسية . ولقـــد ارتحنا غاية الارتيـــاح لما ظهـــر منكم حيث حافظـــتم على الشرف الذى حصلتم عليـــه من الحكومة المصرية واستوجبتم أنتم ومن معكم من الضبـــاط جميل الثنـــاء والحمد على مابدا منكم . وأقصى آمالنـــا حصول ازدياد نشاطكم واجتهـــادكم مع امتثالكم وانقيـــادكم للأوامر والتنبيهات التى تصدر من جنـــاب

الجنرال قائد الجيش الفرنسى حيث أن حصول سرورنا إنما يكون بحصول سرور الجنرال المشار إليه وسرور الدولة الفرنسية منكم ومن كل أفعالكم وحركاتكم . فان المودة الأكيدة التى بين الحكومة المصرية والدولة المشار إليها تستوجب حسن المعاملة والمعاونة الصادقة . وبما أنكم مبعوثون من طرف الحكومة المصرية فيلزمكم بذل ما فى وسعكم واقتداركم للحصول على رضاهم ومزيد ارتياحهم . وإن شاء الله تعالى عند ختام مأموريتكم وعودتكم إلى مصر يكون لدينا لخدماتكم المشكورة حسن الوقع والقبول . ومن سلك مسالك الصدق والاجتهاد يسره بلوغ هذا المأمول ، وقد صدرت أوامرنا على عرائض الضباط الذين ترقوا بدلا من الناقصين وها هى مرسلة إليكم لتسلموا كل عريضة إلى صاحبها مع تبليغهم جميعا شكرنا لحسن صدقهم . وهذا ما لزم اصداره » .

وفى أثناء عام ١٨٦٤ م كانت الأورطة المصرية قد خاضت غمار احدى عشرة معركة .

عام ١٨٦٥ م

حدث فى ٢١ و ٢٣ و ٢٤ من ينساير سنة ١٨٦٥ م ثلاث معارك عظيمة اشتركت فيها الأورطة السودانية المصرية بيسالتها المعتادة . وإليك ما قاله القائد العام للأراضى الحارة فى تقريره عنها :

« من الصعب العثور على كلام يمكن التعبير به عن بأس هذه الأورطة البارعة وبسالتها وصبرها على الحرمان واحتمال المشاق وحميتها فى اطلاق النيران وجلدها فى المشى .

فلقد قام كل جندى من جنودها فى هذه الوقائع الثلاث بواجبه خير قيام . ويرى قائدها أن كافة جنودها تستحق المدح والثناء . غير أنه لفت الأنظار إلى ثلاثة جنود منها أصيبوا بأصابات شديدة لكنى أرى من واجبى أن اذكر أيضا الأشخاص الآتية أسماؤهم :

لقد ابلى الملازم فرج الزينى فى هذه الوقائع بلاء حسنا كعادته وكان يقود المؤخرة فأعاد إلى الذاكرة مالم تنسه من حماسته وبسالته فى حروبه السابقة .

وأصيب الملازم الأول محمد سليمان بستة جروح من طلقات نارية فبرهن بذلك على أقدامه . وهذا الضابط الذى أنعم عليه بوسام فى ٢٠ ديسمبر قد أظهر الآن مقدار جدارته واستحقاقه لهذا الانعام فألتمس منحه رتبة اليوزباشية .

أما الجنود الأربعة الآتية أسماؤهم فقد أنعم على كل منهم بالوسام العسكرى وهم :

جادين أحمد ، ومحمد الحاج ، وادريس نعيم ، وعبد الله سودان » .

ورأى الخديو اسماعيل باشا أن يرسل إلى المكسيك أورطة أخرى لتحل محل هذه الأورطة فأرسل الديوان الخديوى بتاريخ أول شوال سنة ١٢٨١ هـ — ٢٧ فبراير سنة ١٨٦٥ م بناء على أمر سموه إلى جعفر باشا حكمدار السودان العام الخطاب الآتى :

« انتخبوا من بين العساكر السودانية المنظمة التى بحكمداريتكم مقدارا من العساكر وشكلوا أورطة كاملة بالفرز والانتخاب بشرط أن يكونوا شبانا ذوى بنية قوية ومنظر وهيئة حسنة وأرسلوهم إلينا صحبة صاحب العزة اميرالالاى آدم بك حيث أن الضرورة تقضى بذلك . وبعد تمام الفرز والانتخاب على الوجه المشروح يصير ارسالهم بطريق سواكن إلينا . وبما أن جلب هؤلاء العساكر من سواكن إلى هنا يحتاج إلى ارسال وابور لاستحضارهم فيلزم أن تفيدونا سريعا عن تاريخ اليوم الذى يمكن أن يحضروا فيه حتى يمكننا ارسال السفن اللازمة لأخذهم واستحضارهم . ثم انتخبوا بمعرفتكم واحدا من القائمقامية الذين عندكم ليحل محل اميرالالاى آدم بك المومى إليه وبكباشيا بدلا من القائمقام المنتخب وصاغا بدلا من البكباشى ويوزباشيا بدلا من الصاغ وملازما أول بدلا من اليوزباشى وملازما ثانيا بدلا من الملازم الأول وصف ضابط بدلا من الملازم الثانى مع تحرير العرائض اللازمة لذلك وارسالها للعرض على أعتاب ولى النعم لتشريفها بالموافقة

كمنطوق الارادة السنية الصادرة بالتحرير لكم عن ذلك لاجراء اللازم » .

وفى ذلك الوقت كان اميرالألاى آدم بك المذكور قائد الألاى الأول السودانى فى الخرطوم الذى يبلغ مجموعه ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ من صف الضباط والجنود . وترقى بعد ذلك الى رتبة لواء . وفى سنة ١٨٦٨ م أسندت إليه القيادة العامة للجيوش السودانية

وفى ٢ مارس سنة ١٨٦٥ م دارت رحى معركة طاحنة قتل فى معمعانها الماچور مارشال قائد الفرقة . وفى هذه الواقعة أنعم على الأنباشى مرجان مطر والعساكر رمضان كوكو وعلى ادريس وانجلو سودان وكوكو سودان بأوسمة عسكرية ونوه بأسمائهم .

وأنعم الخديو اسماعيل باشا بالوسام المجيدى من الدرجة الرابعة على الماچور مارشال مكافأة له على عنايته بشؤون الأورطة قبل أن يعلم بوفاته . فكتب الديوان الخديوى الى نظارة الجهادية فى ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ — ٦ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :—

« لمناسبة اهداء البكباشى مارشال من ضباط الدولة الفرنسية الذين بصحبة العساكر السودانية المصرية بمكسيكا النشان المجيدى الرابع يلزم تحرير الخطاب اللازم للضابط

المذكور باللغة الفرنسية مع ارسال النشان والبراءة اليه بواسطة نظارة الخارجية كنطوق الفرمان السامى الصادر بذلك وقد تحرر هذا للاجراء على مقتضاه ».

ولما وصل تقرير قومندان الأورطة السودانية أرسل إليه الخديو اسماعيل باشا فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ — ١٢ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

« أمر عال الى صاغ أورطة السودان .

« قد ورد انهاؤكم بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٨١ هـ الموافق أول يناير سنة ١٨٦٥ م بحتوى أنكم ومن معكم قائمون على اقدام الاهتمام ومنقادون لأمر مأمور الجيش على الدوام فحصل لنا بذلك مزيد السرور والارتياح منكم ومن جميع من معكم من الضباط والعساكر. فعرفوهم أنى أريد منهم أن يداوموا على هذا المسلك الحميد والمنهج السديد حتى يعودوا الى أوطانهم فينالوا الفخر بين اخوانهم . ثم بلغوهم أننا سننظر فى ترتيب عساكر ليرسلوا بدلا منهم الى تلك الجهة . وإن شاء الله عن قريب يرسل البدل المذكور وتحضرون أنتم ومن معكم حيث طالت اقامتكم هناك . وعلى حسب التماسكم أهدى الى البكباشى مارشال النيشان المجيدى الرابع . وأرسل مع الفرمان المتعلق به » .

وأتت الأورطة السودانية المصرية فى أثناء انتظارها من

سيخلفها من الجنود بضروب الشجاعة والاقدام اذ كانت تحتل فى متسع من الأرض مساحته ١٦٠ كيلو متراً سبعة مواقع بعضها ليس به منها أكثر من ٣٠ جندياً . ومع ذلك فقد استطاعت أن تبعث الخوف والذعر فى قلوب عصابات تتراوح كل عصابة منها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ وتوقفها عند حدها . وإليك معرب العبارة التى مدح بها قومندان الأراضى الحارة هذه الأورطة :—

« يالها من يقظة ويالهم من رجال أبطال تملك حب القيام بالواجب أفئدتهم . فهم لا ينفكون عن القيام به حتى أنه لم يحدث مطلقاً أن بوغت يوماً جندى منهم فى نوبة حراسته ووجد غائباً عن محله . وهم من أنفسهم يضاعفون الحرس ليلا الى ثلاثة أمثاله بدون أمر ما ليأمنوا أية مباغتة » .

وفى ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٨١ هـ — ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م أرسل حضرة صاحب السعادة باشمعاون الديوان الخديوى الى ممتاز أفندى مأمور الأشغال بسواكن خطابا بخصوص الاورطة السودانية الجديدة وسفرها من سواكن وهذا نصه :

« بناء على ما سبق تحريره الى الحكمدارية بخصوص أورطة العساكر المطلوب جلبها والمكونة من ألف نفس قد حرر يوم تاريخه الخطاب المرسل طى هذا الى حضرة صاحب العزة وكيل حكمدارية السودان لأجل أن يبذل الهمة

فى سرعة ارسال العساكر المذكورة . فعليكم توصيله إليه بغاية السرعة مع مخصوص . وبما أن حضور العساكر المذكورة سيكون عن طريق سواكن ويلزم الاستعداد لأرسال باخرة إلى سواكن ، فعليه حرر هذا الخطاب إليكم اخطارا بما ذكر لاجراء مقتضاه وأن تتأكدوا من الوقت المناسب لارسال الباخرة وإخطارنا بذلك لأجل ارسالها لاستحضارهم » .

ولما لم يرد أى نبأ إلى مصر عن اعداد هذه الأورطة أرسل الخديو نفسه فى ١٥ محرم سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ يونيه سنة ١٨٦٥ م ثلاثة كتب بشأن الاسراع فى احضارها .

الأول إلى ممتاز افندى مأمور الأشغال بسواكن وهذا نصه :—

« سبق من مدة صدور أمرى إلى حكمدارية السودان بترتيب وتجهيز أورطة واحدة مكونة من ألف جندى من العساكر السودانية وارسالها بطريق (تاكه) إلى سواكن لترحيلها من هناك إلى مصر . ولاعتقادى القوى بأن الأورطة المذكورة لابد أن تكون الآن قد وصلت بأجمعها أو وصل بعض بلوكاتها إلى سواكن . فعلى هذا الأمل القوى قد أبحرت الباخرة (ابراهيمية) رأساً إلى هناك لأخذهم واستحضارهم إلى هنا . فلدى وصولها سواء أكانت الأورطة بأكملها وصلت أم بعض بلوكاتها يلزم أن تبادروا بانزالهم فيها دون انتظار وترسلوهم .

أما إذا لم يكونوا قد حضروا إلى الآن فيلزم أن ترسلوا رسولا من طرفكم بصورة أمرى هذا إلى مديرية (تاكه) لاستعجال المدير فى سرعة ارسالهم بدون تأخير . ومن أجل ذلك حرر أمرى هذا وأرسل إليكم للأجراء على مقتضاه » .

والثانى إلى مدير مديرية التاكه وهذا نصه :—

« بما أن الباخرة (فرقاطه ابراهيمية) أبحرت فى هذه المرة قاصدة إلى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانية السابق صدور الأمر بتشكيلها مكونة من ألف جندى مع ضباطها وسوقها إلى سواكن لترحيلها من هناك إلى مصر ، فاذا لم تكن الأورطة المذكورة أرسلت إلى الآن إلى سواكن فبادروا بسرعة ارسالها حالا بدون تأخير ولا دقيقة واحدة . وقد حرر أمرنا هذا وأرسل اليكم من أجل ذلك مع العلم أننا قد سبق أن حررنا لكم وللحكمدارية بهذا الخصوص وكنتم تشكون من كثرة العساكر وقلة المحصول . فبناء عليه يلزم أن تبادروا بسرعة ارسالهم وأن تصرفوا لهم التعيينات اللازمة من (تاكه) إلى سواكن بما فيه الكفاية وملاحظة عدم تركهم فريسة للجوع هناك كما هو مرغوبى » .

والثالث إلى قائد الفرقاطة (ابراهيمية) وهذا نصه :—

« بمجرد وصول أمرى هذا إليكم بادروا بالقيام رأسا

إلى سواكن لأخذ واستحضار أورطة العساكر السودانية المكونة من ألف جندى مع ضباطها حيث سبق من مدة طلب تجهيزها وسوقها بطريق (تاكه) إلى سواكن كالأمر الصادر بذلك لحكمدارية السودان فلا بد أن تكون الأورطة المذكورة قد وصلت على ما أعتقد . فلدى وصولكم إلى هناك إذا وجدتم أن الأورطة المذكورة وصلت فخذوها واحضروا بها رأسا إلى هنا . أما إذا لم تجدوها وصلت كلها بل وصل بعض عساكر بلوكاتها كثيرين أو قليلين فخذوهم وأحضروا بهم رأسا إلى هنا دون انتظار باقى من سيحضر منهم . وللمعلومية حرر هذا » .

حاشية :— وفى تاريخه صدر الأمر إلى نظارة الجهادية أن ترسل إليكم التعيينات اللازمة لمدة خمسة عشر يوما للصرف منها على العساكر المذكورة أثناء الطريق . فأرسلوا من يلزم لأخذ المؤونة المذكورة قبل قيامكم . أما إذا أحوج الأمر إلى مؤونة أخرى للعساكر أو البحارة من سواكن مثل لحوم أو خلافه فلديكم الاذن منا بأخذه من ممتاز افندى بسواكن » .

وبعد أن أرسلت هذه الأوامر الثلاثة سافر الخديو اسماعيل إلى الآستانة . وبمجرد وصوله كتب خطابين بخصوص اعداد الأورطة الجديدة وتسفيرها إلى طولون :

الأول إلى صاحب السعادة شريف باشا وهذا نصه :—

، سبق أن قامت الباخرة ابراهيمية رأسا إلى سواكن لأخذ واستحضار الأورطة السودانية المكونة من ألف جندى مع ضباطها السابق طلب ارسالهم من جهة السودان إلى مصر . وكان قد صدر الأمر إلى ربان الباخرة بأنه لدى وصوله إلى سواكن إذا وجد أن الأورطة المذكورة وصلت بأكملها يأخذها ويحضر . أما إذا لم يجدها وصلت بأكملها ووصل منها بعض بلوكات فيأخذهم ويعود رأسا بدون انتظار باقى من سيحضر منهم . ولما كانت الأورطة المذكورة سترسل بدلا من العساكر السودانية التى بمكسيكا فقد صدرت إرادتنا إلى ناظر الجهادية باتخاذ الاجراآت اللازمة بخصوص تجهيز مايلزمهم من الأسلحة والمهمات والتعيينات وسائر اللوازم . فلدى وصول الأورطة المذكورة غدا أو لدى وصول بعض بلوكاتها أسرعوا حالا باتخاذ اللازم لاتمام مايلزمهم مع اجراء اللازم بخصوص ترحيلهم إلى طولون بالباخرة سمنود من بواخر القومبانية العزيزية إذا كانت موجودة أو بأحدى البواخر الكبيرة المناسبة من بواخر الشركة المذكورة . وإذا كان ربان الباخرة التى ستحمل العساكر من الذين لم يسبق سفرهم فى هذا الطريق لزم أن يكون معه دليل لمرافقته . وقد كتبنا أيضا لجناب قنصل جنرال فرنسا بخصوص ارسال العساكر المذكورة إلى تلك الجهة للعلم بأنهم من العساكر المتوجهين الى مكسيكا . فاذا كان يرى من

المناسب اعطاء خطاب من طرفه لربان الباخرة بهذا الخصوص فلا بأس . ولأجل ذلك حرر هذا الأمر وأرسل اليكم » .

حاشية :— وابور الشرقية الذى تم عمله بمعرفة قومبانية الشرق لذمة القومبانية العزيزية لا بد أن يكون قد وصل إلى الاسكندرية من الجهة التى هو بها أو يحضر بعد بضعة أيام كما هو متوقع . وبما أن ربان الباخرة انجليزى ومعه بحارة مستعدون فالأوفق ارسالهم بتلك الباخرة إلى طولون . وقد حرر هذا للعلم والاجراء على مقتضاه .

حاشية أخرى :— إذا كانت العساكر المنتظر حضورها تحضر من سواكن قبل وصول الباخرة المار ذكرها فلا بأس من تنفيذ الأمر الأول بترحيلهم باحدى بواخر الشركة العزيزية كما سبق القول » .

والثانى إلى صاحب السعادة اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية وهذا نصه :—

« حيث إن الباخرة ابراهيمية أبحرت رأسا إلى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانية السابق طلبها من جهة السودان وهى مكونة من ألف جندى سودانى مع ضباطها واستحضارها إلى مصر كما علم ذلك . وحيث أن الأورطة المذكورة سترسل بدلا من الأورطة التى بمكسيكا لذلك طلبنا استحضارها لارسالها

إلى مكسيكا . فلدى وصول الأورطة المذكورة أو وصول بعض بلوكاتها تسلم لهم الأسلحة اللازمة من النوع الجيد. وفى تاريخه كتبنا إلى سعادة شريف باشا بذلك . وتصرف لهم الملابس من صنف التيل المخصص لعساكر المشاة (سترة قصيرة) بحيث يكون لكل جندى طقمان كسوة وقميص ولباس وزوج جوارب (شرابات) وسجادة وبطانية وكبود ولكل ضابط كسوة من الكساوى المخصصة للضباط المشاة وأسبالتات حسب درجة رتبة كل منهم . ويجهز لهم من التعيينات ما يلزمهم اثناء الطريق وذلك فى ظرف مدة قليلة — يعنى فى ظرف يومين أو ثلاثة على الأكثر تكون جاهزة لأجل صرفها لهم. والخيام التى تلزمهم تنتقى من الخيام الجيدة النظيفة وبعد الانتهاء من تدبير كل ما يلزم لهم بادروا بمخابرة سعادة شريف باشا بخصوص اللازم نحو سفرهم . ومع أن الكشف المحرر من طرفنا بما يلزم صرفه للمذكورين مستوفى الشروط إلا أنى أخشى أن أكون قد نسيت سهوا درج شىء مما يلزم لهم مما لم يخطر ببالى فيجب أن تلاحظوا ذلك حيث انكم أدرى منى فى مثل هذه الأحوال بما يلزم للسفريات بمقتضى وظيفتكم . فاذا لاحظتم أى نقص يلزم مداركته فى الحال . ويجب أيضا الاعتناء التام بنظام العساكر حتى يكونوا بهيئة نظيفة ومنظر جميل مستكملين الشروط اللائقة بالشرف العسكرى .

بناء عليه صدر أمرنا هذا لكم للاجراء على مقتضاه .

حاشية :— البنادق التى تصرف للعساكر تكون من نوع الششخانة المقلوب مع صرف ماهية ثلاثة أشهر للضباط والعساكر .

حاشية أخرى :— لا تصرفوا ذخائر للعساكر » .

وفى ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أرسل صاحب السعادة شريف باشا رسالة برقية الى صاحب السعادة رياض باشا بالآستانة ليرفعها الى صاحب السمو الخديو اسماعيل يقول فيها ان الفرقاطة ابراهيمية رجعت فارغة بسبب ظهور الكوليرا فى سواكن .

فكتب اليه الخديو اسماعيل فى ١٢ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ٧ يوليو سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

علم من التلغراف الوارد منكم بتاريخ ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أن الباخرة ابراهيمية التي ذهبت الى سواكن عادت فارغة من هناك بسبب أن الاورطة السودانية التى كلفت باستحضارها غير موجودة . فاذا كان الامر كذلك فقد كان الواجب يقضى عليها بانتظارهم هناك حسب الامر ، أو أن السبب ظهور المرض هناك ؟ لم أفهم الحقيقة فعرفونى حالا وسريعا بخطاب مفصل عن كيفية الحالة .

والمفهوم الآن أن استحضار الاورطة المذكورة من هذا الطريق سيطول أمره مع أن المطلوب استحضارها بغاية السرعة اليوم قبل غد . فبناء عليه أسرعوا بترحيل صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان الى محل مأموريته بطريق اسوان وبالطبع لدى ذهابه سيمر على دنقلة وبربر ولدى وصوله هناك يمكنه بغاية السرعة أن يفرز من أرط العساكر السودانية الموجودة هناك العدد المطلوب لتشكيل الاورطة المطلوبة وارسالها سريعا بطريق النيل بسبب فيضانه الآن وبذلك يمكن حضورهم بغاية السهولة . فلأجل حضور الاورطة المذكورة بالصورة المار ذكرها بغاية السرعة يجب اتخاذ ما يلزم من جهتكم ايضا باجراء التسهيلات والتشهيلات اللازم اجراؤها حتى يتم المقصود كما سبق وعرفناكم تلغرافيا بذلك . فيجب اعطاء التعليمات الخاصة بذلك لحضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان واجراء التشهيلات اللازمة بكل همة لحضور الاورطة المطلوبة فى أقرب وقت الى مصر كما هو مرغوبى .

حاشية :— اننا وان كنا أخطرناكم قبل الآن تلغرافيا بالاحتياطات اللازم عملها بالاتفاق مع الاطباء للمحافظة على صحة البحارة بالباخرة ابراهيمية الا انه خوفا من حدوث تحريف بالتلغراف أو تأخير أرسلنا صورته طيه للاطلاع والعلم بما فيه لاجراء اللازم وتنفيذه ».

فرد صاحب السعادة شريف باشا على هذه المكاتبة بخطاب أرسله إلى رياض باشا فى ١٧ صفر سنة ١٢٨٢ هـ — ١٢ يوليو سنة ١٨٦٥ م لعرضه على سمو الخديو اسماعيل هذا نصه :ـ

قد اطلع هذا العاجز على الارادة السنية الصادرة من ولى النعم بالاستفهام عن أسباب عودة الباخرة (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظار ربانها هناك حسبما تقضى به مأموريته وعلى الأمر بسرعة ارسال الاورطة السودانية المراد احضارها من السودان بمعرفة حكمدار السودان وفرزها من العساكر الذين بدنقلة وبربر وسوقها إلى مصر لما فى ذلك من السرعة . وبناء على ما ورد من وكيل حكومة السودان من أنه طبقا للأمر العالى السابق صدوره قد فرزت الأورطة المذكورة من العساكر السودانية الموجودة فى مواقع متعددة وشرع فى سوقها إلى جهة سواكن ومن المنتظر أن تجتمع كلها بسواكن فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ م الموافق ٨ أغسطس سنة ١٨٦٥ م ، قد أرسلت اليه تعليمات بالتلغراف لوضع العساكر الجارى سوقها فى المواقع المناسبة بمديرية تاكه وسوقها إلى سواكن مع أنه ورد خبر بظهور وباء بسواكن . وعلى هذا الحساب يكون معظم العساكر المذكورة متجمعا الآن بمديرية (تاكه) وبناء عليه كان استصوب أن تقوم الباخرة (ابراهيمية) لغاية ٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ الموافق أول اغسطس سنة ١٨٦٥م

وتسافر إلى سواكن وصمم على ذلك ولكن الآن إذا اتبع السير طبقا للارادة السنية الصادرة من حضرة ولى النعم فان وصول العساكر المذكورة إلى هنا سيتأخر مدة أخرى . ولذلك اضطررنا إلى عرض الكيفية انتظارا لما تقضى به الأرادة السنية . أما بخصوص عودة الباخره (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظارها هناك فان ظهور وباء بسواكن وإصابة بحارتها بالعدوى وكذلك عدم الحصول على خبر عن وصول العساكر كل ذلك جعل الربان يفضل العودة على الانتظار هناك مدة طويلة . وقد توفى ثلاثة من البحارة فى أثناء سفرها إلى السويس والسبب فى أصوبية وضع الحجر على البحارة داخل هذه السفينة عند وصولها إلى السويس هو أنه نظرا لضرورة اجتناب الشمس فى اثناء هذا المرض قد رؤى أفضلية ابقاء البحارة بها مراعاة لصحتهم وراحتهم بدلا من الحجر عليهم تحت الخيام فى أمكنة حارة غير طلقة الهواء .

والآن لله الحمد صحة البحارة جيدة ومع ذلك فقد حرر هذا لسرعة عرضه على الأعتاب العلية وما تصدر به الارادة السنية فى هذا الخصوص سيبادر باتباعه وتنفيذه » .

وفى ١٢ اغسطس سنة ١٨٦٥ م أرسل الملازم صالح حجازى على رأس عشرين جندياً من ڤيراكروز لتعزيز أحد

المـــواقع . وبينما هـــو وجنوده سائرون انقض عليهم فى طريقهم مائتـــا مكسيكى . فـــلم تجزع هذه الكتيبـــة الصغيرة وأصلت العـــدو ناراً حامية أوقعتـــه فى حيرة وارتباك . ثم انتهزت فرصة حيرته هـــذه والتجـــأت الى مغار ولكن سرعان ماطوقهـــا الأعـــداء من كل صوب وأخذوا فى مهاجمتهـــا . إلا أنها صدتهم وحالت دون دنوهم منها الى أن أتى جنود أنقذوها .

وفى ٥ جمـادى الأولى سنـــة ١٢٨٢ هـ — ٢٦ سبتمـــبر ســـنة ١٨٦٥ م أرســـل الديوان الخديوى الى نظـــارة الجهادية قائمة الضباط الذين صدر الأمر بترقيتهم فى هذه الأورطة .

فأجابتـــه بتاريخ ٨ جمـــادى الأولى ســـنة ١٢٨٢ هـ — ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م بهذه الافادة :

عدد	
١	اليوزباشى محمد الماس افندى ترقى الى رتبـــة بكباشى بدلا من جبرة الله افندى البكباشى المتوفى .
١	الملازم الأول محمد سليمان افندى ترقى الى رتبة يوزباشى بدلا من محمد الماس افندى اليوزباشى .
١	الملازم الثانى خليل افندى فنى ترقى الى رتبة ملازم أول بدلا من محمد افندى سليمان الملازم الأول .
١	الباشچاويش فضل الله افندى ترقى الى رتبة ملازم ثانى بدلا من خليل افندى فنى الملازم الثانى .
٤	

قد صار تحرير العرائض الرسمية الخاصة بترقية الضباط الأربعة المذكورين المستحقين للترقية من ضباط العساكر السودانية المصرية الذين بمكسيكا كنص الفرمان العالى الصادر بذلك والمبلغ لنا بافادة سعادتكم بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م نمرة ٣٩ . وهاهى العرائض بعد تحريرها قد أرسلت الى سعادتكم حسب الأمر » .

وفى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ أكتوبر سنة ١٨٦٥ م أرسل الخديو اسماعيل الى صاحب السعادة على غالب باشا قائد لواء المشاة المؤلف من الألايين الخامس والسادس أمرا بسرعة احضار عساكر الأورطة السودانية الجديدة التى ستحل محل الأورطة التى بالمكسيك وها هو :

« الألف عسكرى الجارى فرزهم بمعرفة حضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان من بين العساكر السودانية الذين بجهات (دنقله) و (بربر) والذين سيرسلون الينا مطلوب حضورهم فى أقرب وقت ممكن لشدة لزومهم . ولمناسبة صدور أمرى فى هذه الدفعة مشددا باجراء اللازم قد صدر أمرى هذا اليكم أيضا لاجراء المساعدة اللازمة من طرفكم والتشهيلات الممكنة وعدم تأخير أو توقيف العساكر التي سيرسلها أثناء الطريق وان ترسلوهم أولا فأولا

دون انتظـــار بعضهم بعضا مـــع سرعة ارسالهـــم إلى جهـــة (كورسكو) واركابهم المراكب من هنـــاك وارسالهـــم حالا الينا . وللاحاطة حرر أمرى هذا وأرسل اليكم » .

وفى شهر اكتوبر من هذا العام أرسل بلوك لعقاب فرقة من الأعـــداء يربو عددها على ثلاثة أضعـــافه كانت قـــد أخرجت قطـــارا عن الطريق وذبحت المسافرين به ومن معهم من النســـاء . فهزمهـــا وولت الادبار بعـــد أن منيت بخسائر فادحة . وقد نوه قومندان الأراضى الحـــارة بأسماء : الملازم الثـــانى عبد الرحمن موسى ، والأنباشى محمـــد سليمان والجندى على ســـليمان لما ابدوه من الحميـــة والجرأة . وقد نالوا على أثر ذلك أوسمة عسكرية .

وكان قـــد تقرر من مـــدة انشاء كوكبة راكبـــة مؤلفة من خمســـين فارسا من جنـــود الأورطة السودانيـــة المصرية لتقـــوم بالاستكشاف وحراسة السكة الحـــديدية على الاخـــص على أن تعامل معامـــلة المســـاعدين المكسيكيين من حيث الراتب فيستولى أفرادها على مـــكافأة اضافية من بـــلدية ڤيراكروز نظـــير معاونتهم لشرطة المدينة .

وظهرت بعـــد زمن يسير أصالة هـــذه الفكرة والفـــائدة التى يستطـــاع جنيهـــا منهـــا . ولمـــا كان السودانى المصرى بطبيعته مطـــواعا وفارسا مقـــداما فقد أبدى الذين وقع الاختيـــار

عليهم لأداء هذه الخدمة الجديدة حماسة وجدا متواصلا وأظهروا كل المؤهلات التى صيرتهم مثالا حسنا للجنود الفرسان فتألفت منهم كتيبة من خيرة الكتائب .

وفى غضون شهر ديسمبر سنة ١٨٦٥ م بلغ قائد ڤيراكروز أن امبراطورة المكسيك ستمر بها فى ذهابها إلى اليقطان (إحدى ولايات المكسيك) فاتخذ الاحتياطات اللازمة لاستتباب النظام وتأدية مراسم التشريفات لدى وصولها إلى الأراضى الحارة .

وفى صبيحة ١٤ منه سافر حرس مؤلف من ثلاثين جنديا من الأورطة السودانية المصرية بالقطار المخصوص الذى ركبه الحاكم والأعيان الذين وفدوا لمقابلة جلالتها .

ولما وصلت الى ڤيراكروز أطلق رجال مدفعية الأورطة بقيادة أحد ضباطها واحدا ومائة مدفع اكراما لجلالتها ، وتألف من الحامية المؤلفة من جنود الأورطة وجنود آخرين صفان من المحطة الى القصر وأقيم قره قول شرف من خمسين جنديا من جنود الأورطة فى القصر بقيادة يوزباشى وملازم .

ولما كانت الامبراطورة قد أزمعت مبارحة ڤيراكروز فى صباح الغد فقد سافرت قبلها كوكبة الفرسان السودانية

المصرية لتستكشف الطريق وتصطف على طول السكة الحديدية ولم تلبث الامبراطورة سوى بضعة أيام . ولدى ايابها عمل لها جميع ما عمل من التشريفات والاحتفالات عند مرورها بفيراكروز . ولما رجعت الى مكسيكو أعربت للامبراطور مكسيمليان عن رضاها وارتياحها لهندام الجنود السودانية ومؤهلاتهم العسكرية التى حازت اعجاب جميع رجال البلاط . فتكرم الامبراطور وأعلن عطفه السامى عليهم بمنح كل جندى من جنود الأورطة علاوة يومية على الراتب قدرها ٣٣½ سنتيم ($\frac{1}{15}$ ص تقريباً) وأنعم على الضباط ببعض الأوسمة المكسيكية .

وقد خاضت الأورطة فى غضون عام ١٨٦٥ م غمار ثمانى عشرة معركة .

عام ١٨٦٦ م

انتهت أدوار الوقائع الحربية الكبرى على أثر انقضاء العام الفارط . وكان من المعتزم تمضية الأشهر الأولى من هذا العام الجديد فى توطيد ادارة منظمة فى الاقاليم والاقبال على تنمية قوات الامبراطورية الجديدة وتعزيزها . لكن حال دون ذلك انضمام احزاب جديدة فى كل يوم الى رجال الفوضى وعصابات اللصوص فكان ذلك باعثا الى زيادة تقدير الخدم الجلى التى كانت تقوم بها الأورطة السودانية المصرية يوميا .

ولم يستتب الأمن فى المنطقة المخفورة بالنقط التي يحتلها هؤلاء الجنود الا بفضل مواظبتهم على مطاردة تلك العصابات المتحازبة . وكثيرا ماكانت تنقلب هذه المطاردات الى حرب عوان تنتصر فيها دواما الجنود السودانية المصرية مع قلة عددهم فى كل المرات عن عدد أعدائهم .

وفى بداية عام ١٨٦٦ م لم تكن الأورطة السودانية المصرية الجديدة قد استعدت بعد للذهاب الى المكسيك لتحل محل الأورطة السودانية التى بها مع أن الخديو اسماعيل أصدر فى ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ — ٢٧ مارس سنة ١٨٦٦ م أمرا الى وكيل الشركة العزيزية (الشركة الخديوية فيما بعد) ليصدر التعليمات اللازمة لنقل جنود الأورطة الجديدة الى مصر وهذا نصه :

علمنا من الخطاب الوارد من حضرة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان أنه أرسل من (تاكه) الى ميناء سواكن أربعمائة جندى سودانى مع عائلاتهم لارسالهم الى مصر . ولمناسبة عدم وجود ركاب أو بضائع بكثرة فى هذا الأوان بجدة لنقلهم الى السويس ، فبدلا من عودة بواخر الشركة التى بجدة بعض ركاب أو بضائع قليلة يمكن لاحدى بواخر الشركة التى بجدة أثناء العودة المرور على سواكن وأخذ هؤلاء العساكر منها وأيضا البضائع التى تجدونها . وذلك أفضل من عودتها

فارغة وبذلك تستفيد الشركة . وقد حرر هذا لاصدار التعليمات اللازمة » .

ورغم كل هذه الأوامر والتعليمات لم تسافر هذه الأورطة الى المكسيك لمجاوزة مدة تجهيزها الحد المألوف بسبب ماحدث من الطوارىء ، ولما تبين أن الحرب أوشكت أن تضع أوزارها وأن الأورطة التى بها قد دنا رجوعها الى وطنها .

وفى يوليو سنة ١٨٦٦ م مرت الامبراطورة بفيراكروز لتبحر منها الى أوربا . ولم يكن بهذه المدينة من الجنود غير عساكر الأورطة السودانية المصرية لتأدية التشريفات اللازمة لها .

وفى ليلة ٢٥ يوليو سنة ١٨٦٦ م هاجمت فرقة مؤلفة من ٢٠٠ مكسيكى نقطة يحتلها ٢٦ جنديا من جنود الأورطة السودانية المصرية . ورغم أن الهجوم عليهم كان فجأة مع قلة عددهم فقد استمرت رحى الحرب دائرة الى الساعة ½ ٥ صباحا . ثم انسحب العدو تاركا فى حومة الوغى تسعة من القتلى وعددا كبيرا من الجرحى .

واليك ما قاله قومندان الأراضى الحارة فى تقريره عن هذه المعركة :

« لقد استحقت الفرقة السودانية المصرية جزيل المدح والثناء لسلوكها العجيب » .

وقد نال اثنان من جنودها وسام الحرب وهما بخيت ابراهيم الشربيني ، وبخيت بركة .

وكان العدو يزداد جرأة واقداما يوما بعد يوم فرؤى أنه من أصالة الرأى تحصين مدينة ڤيرا كروز . وقد قامت الأورطة السودانية المصرية بالشطر الأكبر فى هذا العمل .

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٨٦٦ م أقيم استعراض بمناسبة عيد الامبراطور نابليون الثالث فانتهزت هذه الفرصة للاحتفال بتسليم الجنود السودانية المصرية الأوسمة الفرنسية التى اكتسبتها ببطولتها فى وقائع هذه الحرب . ثم حدثت بعد ذلك عدة وقائع بلغ بها عدد المعارك التى اشتبكت فيها الأورطة السودانية المصرية احدى عشرة معركة فى سنة ١٨٦٦ .

عام ١٨٦٧ م

كان قد تقرر فى سنة ١٨٦٦ م جلاء الجيوش الفرنسية التى فى المكسيك فأخذت تنسحب من ١٣ يناير سنة ١٨٦٧ م وتم جلاؤها فى ١٢ مارس من هذه السنة .

ولما كان تعداد جميع الأعمال الحربية التى قامت بها الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك فى كل مدة إقامتها أمرا يطول شرحه فقد اكتفيت مع رغبتى الزائدة فى توفية

هـــذا الموضوع حقه بما ذكرته من أعمالها الهامة آنفا . وأضيف إلى ماسبق ذكره أنهـــا اشتركت فى ٤٨ واقعة حربيـــة فى المـــدة التى قضتها هنـــاك من ٢٣ فبراير ســـنة ١٨٦٣ م إلى ١٢ مارس ســـنة ١٨٦٧ م أى أربع ســـنوات وسبعة عشر يوما وأنهـــا فازت على أعـــدائها فى جميع المعـــارك مع أنهـــا كانت دائما أبدا أقل منهم عددا . وقـــد نيطت بهـــا فوق ذلك أعمـــال أخرى قامت بها خير قيام .

أما المـــدائح المستطابة التى وجهت إليها من السلطـــات الفرنسيـــة المختلفة عقب كل معركة فكثيرة جدا وهى تشرف بالطبع الجيش المصرى الذى هى جزء منه إلى أقصى حدود التشريف .

ولما أخـــذت الأورطة فى الرحيـــل أبحرت من ڤيراكروز فى ١٢ مارس ســـنة ١٨٦٧ م ووصلت إلى (ســـانزير) ثم إلى باريس فى أواخر شهر أبريل .

وكانت فى مـــدة إقامتهـــا بباريس تحت قيـــادة المارشال قائد الحـــرس الامبراطورى فقدمهـــا بنفسه إلى الامبراطـــور نابليون الثالث . وعنـــدما استعرضهـــا جلالته فى ٢ مـــايو سنة ١٨٦٧ م فى الســـاعة الثالثة بعد الظهـــر كان بمعيته صـــاحب السعـــادة شاهين باشـــا ناظر الجهـــادية المصرية . وكان يزين صدور عـــدد كبير من ضبـــاطها وجنودهـــا وســـام

(لا كروا دى لاليجيون دونور) أو وسام الحرب وكان هندامهم جميلا أنيقا لا عيب فيه . وقبل انصرافهم هنأ جلالته قائد الأورطة البكباشى ألماس أفندى بمقدرة عساكره وأهليتهم ووزع بيده على الذين أصيبوا بجروح وكانوا كثيرين المكافآت . أما البكباشى ألماس أفندى الذى كان حائزاً لرتبة (شفاليه دى لا ليجيون دونور) منذ ٢٠ أبريل سنة ١٨٦٤ م فقد منح فى هذا اليوم وسام (لا كروا دوفسييه) .

ثم غادرت الأورطة فرنسا ووصلت إلى الديار المصرية وعددها ٣١٣ بعد أن كانت ٤٥٣ . فتكون خسارتها ١٤٠ نفساً .

وفى ٢٨ مايو سنة ١٨٦٧ م استعرضها الخديو اسماعيل فى فناء قصر رأس التين بالاسكندرية . وفى مساء هذا اليوم أقام لها لطيف باشا ناظر البحرية حفلة حافلة رأسها شريف باشا جمعت ضباط الأورطة والضباط الفرنسيين المقيمين بالاسكندرية والمارين بها . وحضرها قنصل فرنسا العام وموظفو القنصلية وقائد الأسطول الفرنسى وكثير من عظام الضباط المصريين . وكانت قاعة الاحتفال مزينة بالأعلام الفرنسية والمصرية .

وفى اليوم التالى لاقامة هذه المأدبة أرسل صاحب السمو الخديو اسماعيل إلى ناظر الجهادية الأمر الآتى بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م متضمناً الترقيات التى تعطف فأحسن بها إلى الضباط والصف ضباط بمناسبة الخدم الجليلة القيمة التى قاموا بأعبائها فى المكسيك . تلك الخدم التى ترفع مجد مصر وشرف جيشها :

« انه بحضور الأورطة السودانية التى كانت بمكسيكا وحصر مقدارها وجدت ٣١٣ جندياً بما فيهم الضباط والصف ضباط بموجب كشف تقدم من بكباشى وضباط الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط فقد أحسنا عليهم باصعادهم إلى رتب والذين منهم من رتبة الصاغقول أغاسى فصاعدا قد أصدرنا لهم البيورلديات حسب رتبهم والذين من رتبة اليوزباشى أصدرنا لهم أوامر خصوصية . وأما من ترقوا إلى رتبة الملازمين وإلى رتبة المساعد فهؤلاء يعطى لهم اعلانات من ديوان الجهادية تشعر بترقيتهم واصعادهم إلى رتبهم . وبمعرفة الجهادية يجرى اعتبار كل بالرتبة التى صار اصعاده اليها حسب الموضح بالكشف طيه . وأما الجنود فقد أصدرنا أمرنا فى تاريخه الى راتب باشا فريق عساكر الغارديا (الحرس) بان يجرى اصعادهم

إلى رتب باشجاويشية وجاويشية حسب ما يراه فيهم من اللياقه والاستعداد والقابلية وما يجريه يصير اعتماده بالجهادية . ثم من حيث انه يوجد بالأورطة المذكورة أشخاص سقط من الأنباشية الذين ترقوا مساعدين ثم من الأنفار الذين سيترقون جاويشية وباشجاويشية بمعرفة راتب باشا فهؤلاء يصير اعتبارهم بالرتب التى صار وسيصير اصعادهم اليها وتحسب لهم ماهياتهم وتعييناتهم وكساويهم ويربط لهم ذلك معاشاً ويخصص لهم محل فى طرا لأسكانهم وتوطنهم فيه . وهذا ما لزم اصداره اليكم لاعتماد الاجراء بمقتضاه ».

وهذا هو الكشف المنوه عنه فى هذا الأمر :—

عدد

البكباشى محمد افندى الماس . ترقى الى رتبة أميرألاى

(برنجى بلوك)

ضباط

عدد

١ اليوزباشى حسين احمد ترقى الى رتبة بكباشى

١ الملازم الأول فرج عزازى ترقى الى رتبة صاغقول اغاسى

١ ٢ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

تابع الضبـــاط

عـــدد

٢ ماقبله

١ الملازم الثانى فضل الله حبيب ترقى إلى رتبـــة يوزباشى

٤ ١ الباشجاويش عبد الله سودان ترقى إلى رتبـــة ملازم أول

جاويشية

عـــدد

١ حـــديد فرحات
١ حسن أحمـــد
١ مرجان سليمان
٤ ١ مسعود طاووس

} ترقوا إلى ملازمين ثانين

أونباشية

عـــدد

١ أمـين عـــزت
١ مرجان كورمكره

} ترقوا إلى رتبة مساعدين

١ ٨ ٢ نقل بعده

عدد
١ ماقبــله
عــدد
٨ ماقبله

تابع الأونبــاشية

عــدد
٢ ماقبله
١ على سليمان
١ مرسال رجب
١ جــبر حماد
١ مرجان يوسف حسام الدين ترقوا إلى رتبة مساعدين
١ محمــد سليمان
١ سلطان عبد الله
٩ ١ فــرج ونى

(٢ جى بــلوك)

ضبــاط

عــدد
١ محمد سليمان يوزباشى باقى بفرنسا ترقى إلى رتبة بكباشى
١ الملازم الأول خليــل فنى « « « صاغقول اغاسى
١ الملازم الثانى الفود محمــد « « « يوزباشى
١ ١٧ ٣ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عـــدد

١٧ ما قبله

تابع الضبــاط

عـــدد

٣ ما قبله

٤ ١ الباشجاويش بخيت بتراكى ترقى الى رتبة ملازم أول

جاويشية

عـــدد

١	فرج أحمد هاشم	ترقوا الى رتبة ملازمين ثانين
١	فرج بدوى	
١	الحاج عبد الله حسين	
٤ ١	بشير محمد قبطان	

أونباشية

عـــدد

١	محجوب حبيب أونباشى بلوك أمين	ترقوا الى رتبة مساعدين
١	عبد المولى أحمـــد سودان	
١	أبو عنـــين بخيت	

١ ٢٥ ٣ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عـــدد

٢٥ ما قبله

تابع الأونباشية

عـــدد

٣ ما قبله

١	فرج يوسف السيد	ترقوا الى رتبة مساعدين
١	عبد الخير ادريس	
١	فضل المولى الغرباوى	
١	عبد الجبـــار بخيت	
١	بخيـــت بـــدر	
٩ ١	حامـــد آدم	

(٣ جى بـــلوك)

ضبـاط

عـــدد

١	الملازم الأول فرج محمد الزينى	ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى
١	المـــلازم الثـانى محمد على	« « يوزباشى
٣ ١	الباشجاويش عيد راضى سودان	« « ملازم أول
١ ٣٧	نقل بعده	

عدد

١ ماقبـــله

عـــدد

٣٧ ماقبله

جاويشية

عـــدد

عدد	الاسم	
١	مرجان محمد الجمـــال	ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين
١	سليمان على الخضرى	
١	بخيت احمـــد	
١	مرجان شريف	
٥ ١	سرور بهجت	

أونباشية

عـــدد

عدد	الاسم	
١	زايد سعيـــد	ترقوا إلى رتبـــة مساعدين
١	سرور محمد عبد الله	
١	كوكو آدم كباشه	
١	ادريس عيسى	
١	مرسال عبد الله راضى	
١	مرســـال محمد الكوه	
١	بلال محمـــد	
٨ ١	محمـــد بحـــر	

١ ٥٠ نقل بعده

عدد

١ ماقبـــله

عـــدد

٥٠ ماقبله

(٤ جى بـــلوك)

ضباط

عـــدد

١ الملازم الأول صالح حجازى ترقى إلى رتبة صاغقول أغاسى

١ الملازم الثانى عبد الرحمن موسى « « يوزباشى

٣ ١ الباشجـاويش عبد الله ســـالم « « ملازم أول

جاويشية

عـــدد

١ مرجان سليمان شريف

١ مرجان على الدناصورى

١ أبو بكر الحـــاج محمد } ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين

١ سليم سيد احمـــد

٥ ١ البلوك أمين مبروك عبد الله

أونباشية

عـــدد

١ حسام النوه

١ عبد الله على } ترقوا إلى رتبـــة مساعدين

١ ٥٨ ٢ نقل بعده

عدد

١ ما قبله

عـــدد

٥٨ ما قبله

تابع الأونباشية

عـــدد

٢ ما قبله

عدد	الاسم	
١	محمد الحـــاج خليل	ترقـــوا الى رتبة مساعدين
١	سيد احمـــد حمزه	
١	عبد الله على عصر	
١	بخيت أبو العنين	
١	سعيد معوض سليمان	
١	بخيت مسلم	

٨

٦٧

بيان لما قبـــله

عـــدد

١ أمـــيرألاى

٢ بكباشية

٤ صاغقول أغاسية

٤ يوزباشية

٤ ملازمين أول

١٨ ملازمين ثانين

٣٤ مساعدين

٦٧

وهـــذه نسخة بيورلدى رتبـــة أميرألاى الموجهة من لدن سمو الخـــديو الى محمد الماس افندى :—

« افتخـــار الأكابر والأكارم محمـــد ألماس بك الذى كان بكباشى الأورطة السودانيـــة المصرية التى كانت بمكسيكا ورقى الى رتبـــة أميرألاى زيد علوه .

بمـا أنه من عادتنا المـــألوفة وسجيتنا المعروفـــة مكافأة ذوى الاجتهاد وأرباب الصـــداقة والرشاد وتبليغهم المـــراد . وقد سرنى ما بدا فى جهـات مكسيكا من الفرقة المصرية التى قمت بحسن ادارتها ، وما شهدت لهـا به الألسن فى ميادين القتـــال من براعتها فى فنون الحروب ومهارتها اعـــلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا لشرف العساكر المصرية مع غـــربة الأوطان وتباعـد المكان . وسرنى أيضا ماثبت لهـــا من الأخلاق البهيـــة والسيرة المرضية والاستقامة الكلية . كما سرنى الآن عودة هـــذه الفرقة للديار رافعة أعلام الفخر والمسرة والاستبشار . فشرفتك برتبة أميرألاى تكريماً لشأنك واعلاء لقـــدرك بين اخـــوانك وخلانك وتحسيناً لخدمتك التى أديتها ومكافأة لك على حسن همتك التى أبديتها واعلاماً بمزيد التفـــاتى إليك وترادف حسن أنظارى عليك . فاعـرف لهـذه النعمة حق قـــدرها ودم على ما عهد فيك من الصداقـــة والاستقامة قيـاماً بشكرها واجتهد فيما يزداد به حسن حالك ومآلك وترقيك فى بلوغ آمالك الى غاية كمالك » .

وهذه أيضا نسخة بيورلدى الرتب المنعم بها من سمو الخديو على كل من الضباط الآتية أسماؤهم وهم :—

الأسمـــاء	الرتب المنعم بها
حسين أحمـــد أفندى	بـكباشى
محمـــد سليمان »	»
فـــرج عزازى »	صـــاغ
خليـــل فـــنى »	»
فرج محمد الزينى »	»
صالح حجـــازى »	»
فضل الله حبيب »	يوزباشى
الفود محمـــد »	»
محمـــد عـــلى »	»
عبد الرحمن موسى »	»

بما أن من عاداتنا المرعية مكافأة ذوى الصداقـــة والحمية قـــد سرنى ما بدا فى جهـــات مكسيكا من الفرقة المصرية التى أنت من جملتها وما ثبت لهـــا من البراعة على مقتضى الشجاعه الفطرية المركوزة فى جبلتهـــا اعلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا لشرف العساكر المصرية مع غـــربة الأوطان وتباعد المكان. وسرنى ايضا ما شهدت لهـــا به الألسن من الأخلاق البهيـــة والسيرة المرضية والاستقامة الكلية . فلزم أن أكافىء كل أحد على صدق اهتمامه وأعامل كل واحد بما يستحقـــه من مزيد اكرامه . فشرفتك برتبة .... تحسينـــا لخـــدمتك ومكافأة لك على حســـن استقامتـــك

فاعرف قدر ذلك ودم على أحسن المسالك » .

وكتب أيضا صاحب السمو الخديو بالتاريخ عينه الى الفريق راتب باشا قائد الحرس بصدد ترقية جنود الأورطة ليمنحهم المكافآت على هذه الخدم القيمة التى قاموا بها فى حرب المكسيك الأمر الآتى :

« ان الأورطة السودانية التى حضرت من مكسيكا وجرى حصر تعدادها وجدت ٣١٣ شخصاً بما فيهم الضباط والصف ضباط حسب ما علم من الكشف الذى تقدم من بكباشى وضباط الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط ، فقد أحسنا عليهم باصعادهم الى الرتب التى تعلقت ارادتنا باصعادهم اليها حسب ما يعلم من الكشف المرفوق معه . وأما الأنفار فهؤلاء تجرون اصعادهم بمعرفتكم الى رتب باشجاويشية وجاويشية حسب ما ترونه فى كل منهم من اللياقة والاستعداد والقابلية كما أفهمناكم شفهياً وترسلون كشفاً بذلك الى ديوان الجهادية ليجرى اعتماده حسبما صدر أمرنا لوكيل الجهادية فى تاريخه . وهؤلاء بما فيهم الأشخاص السقط أيضاً حيث باصعادهم الى الرتب التى يصعدون اليها يصير معاملتهم بالجهادية حسب ماتوضح بأمرنا الصادر إليها . وبذلك لزم اصداره لكم للاجراء بمقتضاه » .

وهذا كشف بأسماء ورتب أفراد الجهادية التابعين الى ١٩ جى ألاى بياده الحاضرين من مكسيكا وترقوا بناء على استحقاقهم .

(برنجی بـــلوك)

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١	فرج صدقی	ترنبيته جی	جاويش
١	عبد النبی عبد الكريم	بروجی	»
١	علی ادريس	برنجی نفر	باشجاويش
١	ابراهيم شيحـــه	»	»
١	علی مهـــله	»	»
١	وادی الشريف	»	»
١	ابراهيم عبد الرحمن	»	»
١	علی ابراهيم	»	»
١	رمضان كوكو	»	»
١	سعيد الضـــو	»	»
١	نافع سودان	»	»
١	بخيت احمـــد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	جاه الله عبد الله	»	»
١	الحاج حسن سدير	»	»
١	مرجان رافع	»	»
١	محمـــد عبده	»	»

١٧ نقل بعـــده

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٧	ماقبله		
١	جابر آدم	برنجی نفر	باشجاويش
١	محمد حامد	نفر عاده	جاويش
١	عمر محمد	»	»
١	انجلو حبيب الله	»	»
١	بخيت محمد	»	»
١	رزق سعيد	»	»
١	نور كومى	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	ابراهيم رمضان	»	»
١	بشاره محمد	»	»
١	بخيت فضل الله	»	»
١	مرسال محمد سر الدين	»	»
١	خميس محمد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	عبد الخير خميس	»	»
١	محمد احمد	»	»
١	بخيت احمد	»	»
٣٤	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٣٤	ماقبله		
١	خليفه سودان	نفر عاده	جاويش
١	بخيت خميس	»	»
١	فتح الله عبد الله	»	»
١	على يوسف	»	»
١	محمد عبد الرحمن	»	»
١	سليمان آدم	»	»
١	محمد على عبد الكريم	»	»
١	كودى الفيل	»	»
١	سعيد الجيش	»	»
١	محمد موسى	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	أرباب عبد الجليل	»	»
١	مرسال سودان	»	»
١	بلال محمد	»	»
١	رحمه آدم	»	»
١	حمد على	»	»
١	فرج سالم النقى	»	»
٥١	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٥١	ماقبله		
١	خير عبد الله	نفر عاده	جاويش
١	عبد النضره مرجان	»	»
١	جامع محمد	»	»
١	مبروك نسيم	»	»
١	احمد عبد الله	»	»
١	أمان عبده أغا	»	»
١	مرسال آدم	»	»
١	زائد قزقز	»	»
١	كوكو سندالله	»	»
١	عبد الله دائم	»	»
١	سرور حسن	»	»
٦٢			

(ايكنجى بلوك)

عدد			
١	نسيم نفعى	ترنبيته جى	جاويش
١	سعيد فضل الله	بروجى	»
١	ادريس نعيم	برنجى نفر	باشجاويش
١	مرجان سليمان	»	»
٦٢ ٤	نقل بعده		

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
عـــدد			
٤	ما قبله		
١	فضل الله الضو	برنجى نفر	باشجاويش
١	سعيـــد كوردكتلى	»	»
١	جادين احمـــد	»	»
١	سعيد عيسى	»	»
١	نيـانده	»	»
١	بركه احمد على	»	»
١	سليمان ابراهيم هلال	»	»
١	فرج الله حمدان	»	»
١	جفوله درع الفيل	»	»
١	الحاج سيد محمد	»	»
١	محمـــد الحاج	»	»
١	عبد الله سودان	»	»
١	بخيت عامر	»	»
١	حسنين على	»	»
١	عبد الرجال عبد الله	»	»
٦٢ ١٩	نقل بعده		

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
عـــدد			
١٩	ما قبله		
١	نيـــاللوى	نفر عادة	جاويش
١	محمد اسحاق معتوق	»	»
١	مرسال حماد	»	»
١	زايد سودان	»	»
١	بخيت محمـــد	»	»
١	كافى النـــوفى	»	»
١	مرجان مصباح	»	»
١	شمس احمـــد	»	»
١	عبد النبات رحمه	»	»
١	محمد رمضان	»	»
١	ملس أرمـــين	»	»
١	كوكو عبد الرحمن	»	»
١	انجـــلو كوكو	»	»
١	رحمـــه على	»	»
١	بركه عبد الله	»	»
٦٢ ٣٤	نقل بعـــده		

عدد	أسماء والقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
	عـــدد		
	٣٤ ماقبله		
	١ بلال سودان	نفر عاده	جاويش
	١ بخيت عبد الله	»	»
	١ خميس سعيد	»	»
	١ فضل ركومى	»	»
	١ جمعه عبد البخيت	»	»
	١ رحمه أحمـــد آدم	»	»
	١ فرنسى سعيد	»	»
	١ رحمه أحمـــد	»	»
	١ مرجان عمر	»	»
	١ فضل الله فضل الله	»	»
	١ مرسال سودان	»	»
	١ كوكو كورى	»	»
	١ جمعه ابراهيم	»	»
	١ عبد الله البسطويسى	»	»
	١ بخيت محمد الفق	»	»
٦٢	٤٩ نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
عـــدد			
٤٩	ماقبله		
١	فرج سيد احمـــد	نفر عاده	جاويش
١	عبـــد الله حسنين	»	»
١	مرســـال ولدوه	»	»
١	محمـــود منصور	»	»
١	خميس دوجـــل	»	»
١	على هجـــاوى	»	»
١	جـــوهر عمر	»	»
١	فضل النبي عبد المحمود	»	»
١	جمعـــه محمد	»	»
١	حامـــد حاوى	»	»
١	عبد الرحمن محمد	»	»
١	رزق الله سودان	»	»
١	بركه سعـــيد	»	»
١	دعان معـــوفى	»	»
١	نســـيم سليمان	»	»
٦٥ ١	عنـــبر صبحى	»	»
١٢٧	نقل بعده		

عدد	أسماء والقــــاب	الرتب القـديمة	الرتب القديمة
١٢٧	ماقبله		
	(أوچنجى بـــلوك)		
عـــدد			
١	سعيد طب	ترنبيته جى	جاويش
١	مبروك محمد	بروجى	»
١	خبير جابر	برنجى نفر	باشجاويش
١	ابراهيم الحجر	»	»
١	كوكو فيدون	»	»
١	بخيت ابراهيم الشربينى	»	»
١	عبد النبي ابويس	»	»
١	احمـــــد حمدان	»	»
١	خير محمد شكور	»	»
١	زايد البربرى	»	»
١	جوهر سليمان وهبه	»	»
١	سعد على	»	»
١	مرسال خميس	»	»
١	ريحان احمد زيتون	»	»
١	انجـــــلو سودان	»	»
١٢٧ ١٥	نقل بعـــــده		

عدد	أسماء والقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
١٥	ماقبله		
١	بخيت محمد سليمان	برنجي نفر	باشجاويش
١	فضل الله محمـد	»	»
١	مرسال عباس	»	»
١	نسيم محمد فايد	»	»
١	الشيخ فرج الله	نفر عاده	جاويش
١	ناصر سودان	»	»
١	خيرابراهيم الحناوى	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	فرج كورى	»	»
١	مرجان كورى	»	»
١	مرجان اسماعيل	»	»
١	فضل الله ريان	»	»
١	ابراهيم اللامين	»	»
١	مبروك سيد احمد الشريف	»	»
١	سعيد بخيت	»	»
١٢٧ ٣٠	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
عـــدد			
٣٠	ماقبله		
١	عبد المولى جمعه	نفر عاده	جاويش
١	سرور رزق الله منصور	»	»
١	سليمان زايد	»	»
١	خميس عبد المولى	»	»
١	بحر النيل عبد الرحمن	»	»
١	ريحان عبد الله	»	»
١	سعيـــد عطا الله	»	»
١	مرســـال حاوى	»	»
١	زوبره كوكو	»	»
١	عبـــد الله ادريس	»	»
١	جبريل محمـــد	»	»
١	آدم الفـــق	»	»
١	رحمـــه جمعه	»	»
١	أنانو أبو سرية	»	»
١	سرور ابراهيم أبو قفه	»	»
١٢٧ ٤٥	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ماقبله		
	عـــدد		
	٤٥ ماقبله		
	١ بشير نحـــايل	نفر عاده	جاويش
	١ أبو بكر سودان	»	»
	١ عبد الخـــير بخيت	»	»
	١ حمد عبد الســلام	»	»
	١ بركه يـــاوى	»	»
	١ آدم عبـــد السيد	»	»
	١ عبد الله سودان حمدان	»	»
	١ محمد بن علي	»	»
	١ بخيت بركه	»	»
	١ فضل الله علي فرج	»	»
	١ آدم حسين	»	»
	١ عبـــد الله حسين	»	»
	١ سعيد محمـــد	»	»
٥٩	١ فضـــل جمعه	»	»
١٨٦	نقل بعـــده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		

(دردنجى بـــلوك)

عـــدد			
١	حسين ســـودان	ترنبيته جى	جاويش
١	ابراهيم الضوا	بروجى	»
١	سعيد خضر يوسف	برنجى نفر	باشجاويش
١	بخيت السامع موسى	»	»
١	سعيـــد محمد	»	»
١	زكـــريا النور	»	»
١	محمد عبـــد الله	»	»
١	عمـــر محمد	»	»
١	سعد حراوى	»	»
١	رحمـــه محمد	»	»
١	سعيد احمـــد	»	»
١	ونيس آدم	»	»
١	مبروك على	»	»
١	فرج ابراهيم ربيع	»	»
١	انجـــلو على	»	»

١٨٦ ١٥ نقل بعده

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
عـــدد			
١٥	ماقبله		
١	فرج محمد أبو شنب	برنجى نفر	باشجاويش
١	محـمد عيسى	نفر عاده	جاويش
١	رجب عفيفى	»	»
١	مرسال عثمان	»	»
١	ادريس عدلان	»	»
١	جمعـــة نور	»	»
١	جمعه محمـــد	»	»
١	بركه عبد الرازق	»	»
١	الطاهر محمد	»	»
١	حمـــاد حسن	»	»
١	عثمان آدم	»	»
١	فضل سليمان فضل الله	»	»
١	لغيدا سعيـــد	»	»
١	عبـــد الله العبد	»	»
١	صادق آدم	»	»
١٨٦ ٣٠	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقـــاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـــدد		
	٣٠ ماقبله		
	١ ولدون بنعجه	نفر عاده	جاويش
	١ عبد الله عبد النبي	»	»
	١ اسماعيـــل آدم	»	»
	١ خير يوسف السيد	»	»
	١ حسن حمـــاد	»	»
	١ توكل محمـــد	»	»
	١ بخيت أبو القمصان	»	»
	١ بخيت احمد المصرى	»	»
	١ بخيت حسن أغا	»	»
	١ عبد الخـــير بركه	»	»
	١ عبد الرجا مختـــار	»	»
	١ كوكو كورنك	»	»
	١ جمعـــه خميس	»	»
	١ احمـــد ابراهيم	»	»
	١ عبد الرحمن أدرن	»	»
١٨٦	٤٥ نقل بعـــده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		
	عـدد		
٤٥	ماقبله		
١	بخيت ابراهيم	نفر عاده	جاويش
١	بخيت كونجارى	»	»
١	على احمد	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	مرسال ابراهيم أغا	»	»
١	آدم احمد	»	»
١	بلال موسى	»	»
١	هلال جمعه	»	»
١	سعيد محمد عبد الحليم	»	»
١	سرور حسنين	»	»
١	خير نور	»	»
١	فضل الله محمد	»	»
١	بخيت حسن	»	»
١	بخيت بحر	»	»
٦٠ ١	سعيد عبد الكريم	»	»
٢٤٦	الجملة		

بيـــان لمـا قبـــله

٦٤	برنجى نفر . باشجاويشية
٨	ترنيته جيه وبروجيه . جاويشية
١٧٤	أنفار عاده . جاويشية
٢٤٦	الجمـــلة

وعند وصول الأمر العـــالى السابق المؤرخ فى ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م إلى ديوان الجهادية حرر فى ١٠ صفـــر سنـــة ١٢٨٤ هـ — ١٣ يونيـــه سنة ١٨٦٧ م إلى اميرالألاى محمد الماس بك الخطاب الآتى :ـــ

« لدى عودتكم من مكسيكا فى هـــذه المرة قد أنعم عليكم برتبة أميرألاى نظـــراً لأهليتكم وجدارتكم وكذلك أنعـــم برتبة البكباشى على حضرات الأفندية اليوزباشية حسين احمد ، ومحمد سليمان الذى بقى بفرنسا . وبرتبـــة الصاغقول أغاسى على الأفندية الملازمين الأول فرج عزازى ، وخليل فنى ، وفرج محمد الزينى ، وصالح حجازى . وبرتبة اليوزباشى على الأفنـــدية الملازمين الثوانى فضل الله حبيب ، والفود محمد ، ومحمد على ، وعبد الرحمن موسى . وبرتبة الملازم الأول على كل من الباشجاويشية عبد الله السودانى ، وبخيت بترا كي ، وعبد الرحمن راضى السودانى ، وعبد الله سالم الفقيه . وبرتبة ملازم ثان وبرتبة مساعد على كل من الجاويشية والاونباشية الآتية أسماؤهم :ـــ

عدد

١٥ جملة المذكورين أولا

الجاويشية المنعم عليهم برتبة الملازم الثانى

عدد

١ حديد فرحات

١ حسن احمد

١ مرجان سليمان

١ مسعود طاووس

١ فرج احمد هاشم

١ فرج بدوى

١ الحاج عبد الله حسين باشه

١ بشير محمد قبطان

١ مرجان محمد الجمال

١ سليمان على الخضرى

١ بخيت احمد

١ مرجان شريف

١ سرور بهجت

١ مرجان سليمان شريف

١ مرجان على الدناصورى

١ مبروك عبد الله بلوك أمين (جاويش)

١٥ ١٦ نقل بعده

عـــدد

١٥ ما قبله

عـــدد

١٦ ماقبله

١ أبو بكر الحاج محمـــد

١٨ ١ سليم سيد احمد الأشقر

الأونباشية المنعم عليهم برتبـــة مساعدين

عـــدد

١ أمين عـــزت

١ مرجان كورمكره

١ على سليمان

١ مرسال رجب

١ مرجان يوسف حسام الدين

١ جبر حمـــاد

١ محمد سليمان

١ سلطان عبد الله

١ فـــرج ونى

١ محجوب حبيب أونباشى بلوك أمين

٣٣ ١٠ نقل بعـــده

عـــدد

٣٣ ما قبله

عـــدد

١٠ ماقبله

١ عبد المولى احمد سودان

١ ابو عنـــين بخيت

١ فرج يوسف السيد

١ عبد الخير ادريس

١ فضل المولى الغرباوى

١ عبد الجبار بخيت

١ بخيت بدر

١ حامـــد آدم

١ زايد ســـعيد

١ سرور محمد عبد الله

١ كوكو آدم كباشه

١ ادريس عيسى

١ مرسال عبد الله راضى

١ مرسال محمد الكوه

١ بلال محمـــد

---

٣٣ ٢٥ نقل بعـــده

عـــدد

٣٣ ماقبله

عـــدد

٢٥ ماقبله

١ محمـــد بحـــر

١ حسام النـــوه

١ عبد الله على

١ محمد الحـــاج خليل

١ سيد احمد حمزه

١ عبد الله على عصر

١ بخيت أبو العنين

١ سعيد معوض سليمان

٣٤ ١ بخيت مسلم

٦٧ فقط العدد سبعة وستون

وقد صار اصدار البيولوردى الخـاص بذاتكم البهية وبحضرات البكباشية والصاغقول أغاسية وكذلك أوامر اليوزباشية .

وبنـــاء على الأمر الصادر للجهادية من حضرة ولى النعم بتاريخ ٢٥ محـــرم سنة ١٢٨٤ هـ الموافـــق ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م بمنـــح باقى الرتب لحضرات الملازمين الأول والثـــوانى والمساعدين فقد صار اعتماد ذلك منها بتـــاريخ ٦ صفـــر سنة ١٢٨٤ هـ الموافق

٩ يونيه سنة ١٨٦٧ م .

أما ادارة أعمال ١٩ جى ألاى الذى صار تشكيله فقد صدر الأمر شفوياً باحالته الى عهدة صاحب السعادة خسرو باشا كما جاء بافادة حضرة صاحب السعادة الباشا فريق غارديا ووكيل السردار لاعلان ذلك الى ذاتكم البهية بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ١٢ يونيه سنة ١٨٦٧ م نمرة ٣٣ للمعلومية واعتماد قيد ترقية الضباط ومرتباتهم اعتباراً من تاريخ صدور الفرمان العالى الخديوى .

بناء عليه

يلزم اطاعة الأوامر والتنبيهات الأصولية القانونية التى تصدر الى اللواء خسرو باشا كمنطوق الأمر السامى الصادر للباشا المومى اليه والحذر من مخالفته وهذا للمعلومية » .

وبعد زمن يسير عاد الى مصر من كان قد تأخر من عساكر الأورطة عن العودة اليها .

ففى ٢٥ يونيه سنة ١٨٦٧ م رجع من فرنسا الجندى نسيم سليمان الذى كان بمستشفيات باريس على أثر مرض بعد شفائه فرقى كاخوانه .

وفى ٢ سبتمبر سنة ١٨٦٧ م رجع أيضاً الى الاسكندرية

الجنديان ادريس محمد ، ورزق احمد اللذان كانا معتقلين عند المكسيكيين وأطلق سراحهما فرقيا الى الدرجات التى رقى اليها سائر جنود هذه الأورطة .

تاريخ بعض رجال هذه الأورطة

الذين أنعم عليهم بأوسمة فرنسية فى هذه الحرب

١ — الصاغ محمد الماس افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٤٤ م وسافر من مصر وهو قائد ثان للأورطة ورقى الى رتبة بكباشى وعين قائداً لها محل سلفه البكباشى جبرة الله افندى الذى توفى فى مايو سنة ١٨٦٣ م على أثر اصابته بالحمى الصفراء . ونال وساماً من رتبة (شفالييه دى لاليجيون دونور) فى ابان هذه الحرب عام ١٨٦٤ ووسام (لا كروا دوفسيه) سنة ١٨٦٧ م عندما وضعت الحرب أوزارها . وبعد ايابه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار أميرألاى . وفى سنة ١٨٦٩ م عندما كان جعفر مظهر باشا حكمداراً عاماً للسودان كان قائداً لآلاى المشاة الثانى السودانى بالخرطوم المؤلف من ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ صف ضابط وجندى . والخدمات التى قام بها بعد ذلك غير معروفة .

٢ — اليوزباشي حسين احمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٤ م ونال وسام (شفاليه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٤ م وبعد عودته الى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار بكباشياً وخدماته التالية غير معلومة .

٣ — اليوزباشي محمد سليمان افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٤٦ م ونال وسام (شفاليه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل رتبتين فصار بكباشياً . وفى سنة ١٨٧٧ م كان قائد احدى الأرط التى كانت بجيش دارفور . وترقى فى تلك السنة الى رتبة قائمقام وعين قائداً لجيوش مديرية داره (دارفور) . وخدماته التالية غير معروفة .

٤ — الملازم الأول فرج عزازى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٤٩ م ونال وسام (شفاليه دى لاليجيون دونور) سنة ١٨٦٧ م وبعد عودته الى مصر رقاه الخديو اسماعيل رتبتين فصار صاغا . وخدماته التالية غير معلومة .

٥ — الملازم الأول فـــرج الزينى افنـــدى

دخـــل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٥٢ م ونال وســـام (شفاليه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعـــد عودته الى مصر رقاه الخديو اسماعيل رتبتين فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٨١ م فى ابان الثورة العـــرابية كان حائزاً لرتبة قائمقـــام وقائداً ثانياً للألاى السودانى الذى كان مرابطا فى طرا بصفة حاميـــة وتابعاً لأمير الألاى عبد العال أبى حشيش بك (باشا) . واتهم العرابيون فرج الزينى بك بالتـــآمر عليهم بأمر الخـــديو توفيق وأحالوه على مجلس عسكرى فحكم هـــذا المجلس بتـــنزيله الى رتبة بكبـــاشى . غـــير أن الخديو لم يوافق على هـــذا الحكم وأرســـله برتبته الى مصوع ثم نقـــل الى الخرطوم وهو برتبـــة أميرألاى . ووقتما جاء غوردون باشا الى هـــذه المدينة فى سنة ١٨٨٤ م كان قائداً للألاى الأول السودانى . وكان هـــذا الألاى قسما من الجنود التى تتـــألف منها حاميتهـــا فمنحه غوردون رتبـــة لواء وعينه كبير قواد الجيـــوش المصرية والسودانية القـــائمه بحماية الخرطـــوم . وفى ابان حصارها رقاه الى رتبـــة فريق وقتـــل عند سقوطهـــا فى أيدى الدراويش .

٦ — الملازم الأول صالح حجـــازى افنـــدى

دخـــل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م ونال وســـام

(شفاليه دى لاليجيون دونور) فى عام ١٨٦٤ م . وبعد إيابه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٧٧ م كان فى جيش دافور ورقى فيه الى قائمقام . وخدماته التالية غير معروفة .

٧ — الملازم الأول خليل افندى فنى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٣ م ونال وسام (لايكوراسيون مكسيكان دونوتوردام دولاجواديلوب) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار صاغاً . وخدماته التالية غير معروفة .

٨ — الملازم الثانى الفود محمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام (شفاليه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاه الخديو اسماعيل رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٩ — الملازم الثانى عبد الرحمن موسى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام (شفاليه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٦ م . وبعد إيابه

إلى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

١٠ — الملازم الثانى محمد على افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٢ م ونال وسام (شڤاليه دى لاليچيون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعد إيابه إلى مصر رقاه الخديو اسماعيل رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

١١ — الملازم الثانى فضل الله حبيب افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م . ونال وسام (شڤاليه دى لاليچيون دونور) عام ١٨٦٧م . وبعد رجوعه إلى مصر رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته اللاحقة غير معروفة .

باشجاويشية البلوكات الأربعة

١ — باشجاويش البلوك الأول عبد الله السودانى

نال وسام الحرب سنة ١٨٦٤ م . وبعد رجوعه إلى مصر منحه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار ملازماً أول . وكان فى سنة ١٨٧٠ م أحد ضباط الأورطة السودانية التى سافرت مع

مير صمويل بيكر باشا لفتح مديرية خط الاستواء وكان برتبة صاغ . وعين قائداً لحامية فاتيكو إحدى النقط العسكرية بهذه المديرية وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٢ — باشجاويش البلوك الثانى بخيت بتراكى

نال الوسام الحربى فى سنة ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه إلى مصر منحه الخديو اسماعيل رتبتين فصار ملازماً أول . وأتى بعد ذلك يوم كان فيه بخيت بتراكى أفندى هذا أحد الضباط البارزين فى الجيش المصرى فى السودان . وقام بخدم جلى وبالأخص فى مديرية خط الاستواء حيث عين قائداً لجيوش هذه المديرية برتبة قائمقام . ولما عين عبد القادر باشا حلمى حكمداراً عاماً للسودان أمر بنقله إلى الخرطوم حيث عينه قائداً ثانياً للآلاى الأول السودانى الذى كان يقوده أميرالآلاى فرج الزينى بك كما سبق القول . ولما ترقى فرج الزينى بك فى سنة ١٨٨٤ م بأمر غوردون باشا إلى رتبة لواء وتولى قيادة حامية الخرطوم ترقى بخيت بتراكى إلى رتبة أميرألاى بأمر غوردون باشا وعين قائداً لهذا الآلاى . وقد أتى فى الدفاع عن الخرطوم عندما حاصرها المهديون بما يسجل له أسمى درجات البطولة وكان نصيبه أن قتلوه بعد استيلائهم عليها .

٣ — باشجاويش البلوك الثالث عبد الراضى السودانى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٥ م وبعد عـــودته الى مصر رقاه الخـــديو اسماعيل باشا رتبتـــين فصار ملازماً أول . وخدماته بعد ذلك مجهولة .

٤ — باشجاويش البلوك الرابع عبــد الله سالم الفقى

نال وسام الحـــرب سنة ١٨٦٤ م . ولما عاد الى مصر رقاه الخـــديو اسماعيل باشا رتبتـــين فصار ملازما أول وتاريخ حيـــاته بعد ذلك مجهول .

ومن بين الجاويشية الذين نالوا وسام الحـــرب ورقاهم الخديو اسماعيل بعد رجـــوعهم الى مصر رتبتين وصاروا ملازمين ثانين ثلاثة عرفنا ماحصل لهم بعد ذلك وهم :

١ — سرور بهجت

خدم فى مديرية خط الاستواء وفى نواح متعـددة فى السودان وكان فى آخـــر أيامه فى حامية الخرطوم برتبـــة قائمقام فقتـــله المهديون عند سقوط هذه المدينة فى أيديهم سنة ١٨٨٥ م .

٢ — مرجان الدناصورى

قضى معظم أيام خـــدمته فى مديرية خـــط الاستواء وبلغ

رتبة صاغ وكان قائداً لحطة أمادى بالمديرية المذكورة ولما استولى المهديون عليها عام ١٨٨٥ م ، قتلوه .

٣ — مرجان شريف

كان من ضباط حملة صمويل بيكر باشا التى ارسلت لفتح مديرية خط الاستواء سنة ١٨٧٠ م برتبة يوزباشى . ومعلوماتنا عنه تقف عند هذا الحد .

وقد نال أيضا وسام الحرب الفرنسى غير هؤلاء الجاويشية سبعة أونباشية وثمانية وثلاثون جندياً . وهؤلاء وكذلك باقى الأورطة وهو ٣٤ أونباشياً و ٢٤٦ جندياً ومجموعهم ٢٨٠ رجلا ، رقاهم الخديو اسماعيل رتبتين كما سبق القول مكافأة لهم على خدماتهم الجليلة فى حرب المكسيك التى توجت بطولة هذه الأورطة فيها الجيش المصرى كله بأكاليل المجد والفخار .

هذا وقد سبق أن نشرنا ملخص ما قامت به الأورطة السودانية المصرية فى المكسيك بجريدة الاهرام الغراء وطلبنا ممن يطلعون عليه أن يوافونا بمعلوماتهم إن كان عندهم معلومات اخرى فوق ماذكرناه . فوردت إلينا كتابات فى هذا الشأن رأينا إثباتها بالتتابع حسب تواريخها فى هذا الكتاب اتماما للفائدة وها هى :—

— ١ —

كتب الى باشمعاون دائرتنا حضرة الباحث المطلع حامد افندى القرضاوى الموظف المنتدب بحسابات وزارة المالية بمصر بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة ما نصه :—

الضباط

١ — الأميرألاى محمد بك الماس . انعم عليه برتبة اللواء ولا أعرف التاريخ بالضبط ولكنى أذكر أن جريدة الاهرام نشرت فى عام ١٩٣٠ أو ١٩٣١ لمحة عن تاريخ الماظ باشا بقلم أحد موظفى دار الكتب فلما اطلعت عليها كتبت إليه أسأله عن مصدرها وأجابنى عن ذلك فى حينه .

٢ — الصاغ فرج افندى عزازى (وترتيبه الرابع فى بيان سمو الأمير) . رقى إلى رتبة بكباشى فقائمقام وكان قائدا لحامية كسلا أثناء الحصار وواقع الدراويش فى وقائع الجمام وسدينة وسيدرات وقلوسيت من فبراير سنة ١٨٨٤ حتى مارس

سنة ١٨٨٥ . وعنـــدما أبت الحامية التسليم للمحـــاصرين وأصرت على التسليم للمهدى وجه إليهم هـــذا (أمناء) من لدنه يحملون كتابا منه بتأمينها وجه الخطاب فى استهلاله إلى (احمد عفت (باشا) المدير و (القائمقـــام) فرج (بك) عـــزازى رئيس العساكر ثم الى باقى الضبـــاط . وحدث أن نعى المهدى قبيل ذلك إلى الحامية فسرى عنهـــا واستأنفت الدفاع ولكن الجوع اضطرها إلى التسليم للأمناء بعد لأى ومن الغريب أننى لم أقع على اسم عزازى بك ضمن الأسرى ولم يرد له ذكر بعـــد كتاب المهدى مطلقـــا وارجح أنه مات حتف أنفه قبيل سقوط المدينة فى ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٥ ،

٣ — الأمـــيرألاى فرج بك الزينى (وترتيبه الخـــامس فى البيـــان) حصل على رتبة لواء أثناء حصار الخـــرطوم عندما عين قائدا عاما للحامية ولو أنه حصـــل على رتبة فريق لتحتم أن يحصل عليها فوزى باشا ونصحى باشا وكلاهما رقى إلى رتبـــة لواء قبـــله والمفهوم أنه لم يكن من حق مصر منح تلك الرتبـــة وقتئذ بل كان ذلك من حق جـــلالة السلطان وحـــده . صحيح أن غوردون خـــول نفسه سلطة غير محدودة وصـــار يمنح الرتب بلا حساب حتى قفز بعض الضبـــاط من أصغر الرتب إلى أسنـــاها ولكنه لم يكن ليجرؤ على تحدى جلالة السلطان وإن كان قد اختلس كل حقوق الخديو توفيق . وشاهد ذلك وآيته أن المؤرخين المعاصرين وشاهدى العيان من أمثال فوزى ونصحى وسلاطين وأوهلدر لم يذكروا شيئاً عن هذا .

٤ — اليوزباشى الفـــود محمد افندى (وترتيبه الثامن) .
يغلب على الظن أن هـــذا الاسم محرف لأنه غير مألوف بالسودان . وقد كنت أراجـــع مرتبات ١٥٠٠ جنـــدى هم قوة الهجـــانة بكردفان مابين أعراب وزنوج وأشبـــاه زنوج من جميـــع القبائل ومختلف العشائر وكافـــة النواحى فوق أن الضبـــاط والكتاب والمترجمين والأهلين كثيرا ما كانوا يتنادرون أمامى بغريب الأسمـــاء التى تصادفهم . فمـــا سمعت من أحدهم هـــذا الاسم على الاطلاق . فاذا صح لهـــذه الاعتبارات أن حقيقة الاسم النور محمـــد فصاحب هـــذا الاسم وصل إلى رتبة أميرألاى وكان قائدا لحـامية سنـــار التى كانت آخر ماسقط من حاميـــات السودان فى عهـــد الثورة المهـــدية وذلك فى ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٥ وقد جـــرح وأسر ولم يسمع عنه شىء بعـــد ذلك . وهناك اسم آخر يشبهه وهو البكباشى محمد افندى الفولى أحـــد القتلى فى حصار الأبيض . على أن هـــذا كله مجرد ظن (والظن لا يغنى من الحق شيئا) .

٥ — اليوزباشى محمد افنـــدى على (وترتيبه العـــاشر) .
هـــذا الضابط رقى إلى رتبة صاغ فبكباشى فقائمقام فأمـــير ألاى وكان قومندانا للألاى البيادة السودانى الأول اثنـــاء حصار الخرطوم وكان من أبسل وأشجـــع قواد الحامية وقـــد انتصر على الدراويش وسحق قوات قائدهم الحاج محمد ابو قرجـــه فى وقائع برى والجريف والحلفاية الثـــانية فى يوليو واغسطس سنة ١٨٨٤ فرقاه غـــوردون

إلى رتبـــة لواء وعاد فانتصر فى موقعتى أبو حـــراز والعيلفون فى اغسطس سنة ١٨٨٤ وكاد يقضى على المحاصرين لولا أنهم استدرجوه إلى الغابات وحصروه وأفنـــوا جيشه فى موقعة أم ضبـــان فى ٤ سبتمبر سنة ١٨٨٤ وعز عليه الفرار بعد تلك الهـــزيمة فافترش فروته على عادة أبطال السودانيين وشجعانهم حتى كر عليه الثوار وقتلوه .

الباشجاو يشـــية

٦ — عبـــد الله السودانى . وأظنه عبـــد الله الدنسوى لأن هـــذا هو الذى اشترك مع السير صمويل بيكر وعين وهـــو برتبة صاغ قائدا لحامية فاتوكه لافاتيكوا (وأظنها خطأ مطبعيـــا) . فان كان ذلك كذلك فقد رقى إلى رتبة بكباشى بعـــد ذلك وكانت آخر خدمات عبـــد الله اغا الدنسوى تنصيبه بمعرفـــة غوردون مديرا للرجاف .

الجاو يشيـــة

٧ — سرور بهجت . يوجـــد ضابطان بهذا الاسم احدهما القائمقام سرور بك بهجت الذى جاء فى بيـــان سمو مولانا والآخر الصاغ سرور افندى بهجت قائد حاميـــة بارا وقد أسره المهديون عند سقوطها فى ٥ يناير سنـــة ١٨٨٣ وكان هذا آخر العهد به

هـــذه هى المعلومات المتواضعـــة التي لا تزال تعلق بذاكرة العاجز الضعيف بادرت بارســـالها لعزتكم نزولا على أمر ســـيدنا

ومولانا ولو كانت صحتى تسمـــح لى بموالاة البحث لترددت على دار الكتب وراجعت جميع المصـــادر مرة أخرى لأنى كنت نسخت مايهمنى من بعض الكتب ومجموعات الجرائد وفقدت منى كلها .

— ٢ —

وكتب إلينا حضرة سليم افندى الحاج العضو بكلوب روتارى بحاجيا لبنان بتاريخ ٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٣ مانصه :ــ

سيدى الأمير : قرأت فى الأهرام بيـان سموكم بطلب معلومات عن الفرقة السودانية فى المكسيك وبمـــا أنى شاهدت أثناء وجـودى بتلك البلاد فى بلدة تدعى غـومس بلاسيـــو Gomez Palacio على عتبـــة باب كنيسة الكتابة الآتيـــة باللغة العربيـــة (باسم الله الرحمان الرحيم) ويعزون تلك الكتابة إلى الجنود المصرية التى أرسلها نابليون بحمـــلة على تلك البلاد ولعـــل ذلك ينفـع سموكم بالكتابة عن تلك الفرقة .

— ٣ —

ونشر حضرة الاستاذ محمـــد اسماعيل افندى الحاصـــل على شهـــادة ليسانسيه فى التربية والآداب بعـــدد الأهرام الصادر فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٣ المعلومات الآتية :ــ

إجابة لطلب سمـــو الأمير عمـــر طوسون فى أن يدلى كل بما يعرف عن ابطال هذه الأورطة أتشرف بأن أبين مايأتى :ــ

الملازم ثانى فرج احمد هاشم : أصله من السواحليين المقيمين عند مدخل المحيط الهندى والبحر الاحمر .

سافر بعد عودته من المكسيك إلى خط الاستواء مع السير صمويل بيكر سنة ١٨٦٩ لمنع تجارة الرقيق . وكان ضمن فرقته المخصوصة « اللصوص الأربعون » وقد دعاهم بهذا الأسم لضروب الشجاعة التى أبدوها فى الانسلال ومباغتة الأعداء .

وكان يعهد إليه بالمهمات السرية . وله الفضل فى الاتصال باسماعيل باشا أيوب حاكم السودان للقبض على أبى السعود أحد أفراد شركة عقاد اخوان لتجارة الرقيق .

ورقى إلى رتبة ملازم أول (انظر كتاب الاسماعيلية للسير صمويل بيكر)

عبد الله سالم الفق : كان مع السير صمويل بيكر أيضاً ورقى إلى رتبة يوزباشى .

مرجان شريف : أظهر مع السير صمويل بيكر ما أوجب الثناء عليه مطولا إذ كان أول من اقتحم استحكامات قبيلة البارى عند جبل بلينيان وكان الأهالى يطلقون بنادقهم فى الخفاء خلال أسوار من خشب الحديد .

وكان مع سير صمويل بيكر أيضاً فى فرقة اللصوص الأربعين كثير من العساكر وصف الضباط ممن خدموا فى المكسيك ولكنهم قتلوا عن آخرهم مع المسيو لينان دى بلفون فى معركة عند موجى ضد قبيلة البارى .

— ٤ —

وجاءنا من حضرة البكباشى محمد افندى حمدى عبد الجبار مندوب الداخلية بعنية فى صرف تعويضات النوبيين ومن أولاد جنود الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣ الرسالة الآتية عن طريق باشمعاون دائرتنا :—

أتشرف بأن أقدم لجنابكم بعض معلوماتى عن ضباط الأورطة السودانية المصرية المنشورة صورهم بعدد الأهرام بتاريخ ٤ الجارى وهذا اسماءهم الواقفون من الشمال لليمين ١ — اليوزباشى ادريس افندى نعيم ٢ — الصاغ فرج افندى ونى ٣ — الصاغ عبد الله افندى سالم الفق . الجالس ٤ — القائمقام صالح بيك حجازى وليس الأميرالاى محمد الماس بك حيث أنه توفى بالخرطوم .

أما الأربعة المذكورة أسماؤهم فقد حضروا إلى مصر بعد سقوط السودان بيد الدراويش واستولوا على معاشهم وتعويضاتهم وبقوا بها وقد توفى الثانى والثالث والرابع بمعادى الخبير أما اليوزباشى ادريس افندى نعيم فعاد إلى الخرطوم فى سنة ١٩٠٢ وتوفى بها .

٢ — الميرالاى فرج الزينى بك . هذا البطل بعد أن قام بالخدمات الجليلة فى تأدية الواجب وما سجله له التاريخ وبعد أن نال

رتبة اللواء والفريق قتل فى واقعة الخرطوم بيد الدراويش فى ٢٦ مايو سنة ١٨٨٥ .

وقد ترك بنتا وحيدة لها من العمر سنتان توفيت والدتها وتولت تربيتها عمتها وهاجرت بها إلى كسلا بعد أن استولى الدراويش على جميع ممتلكات والدها . وفى سنة ١٨٩٠ تقريبا قامت عمتها ومعها ثلاثة من الأرقاء ودادة البنت تريد الوصول إلى مصر فاعترضهم الأعراب والدراويش فى الطريق ما بين سنهيت وكسلا وقتلوا العمة المذكورة والثلاثة أرقاء وأخذوا البنت ودادتها فأراد الله أن يستعرف بالدادة المذكورة والبنت بعض العساكر الذين تجندوا باشبوزق بالطليان فأخذوهما وقدموهما لحاكم سنهيت الذى أرسلها إلى مصوع فسواكن فمصر . ولما أن حضرت بمصر كان القائمقام صالح بيك حجازى حيا يرزق فالتزم بهما وقام بالواجب وأبقى البنت ودادتها بمنزله وقدم طلبا للحكومة طالبا ربط معاش تعيش به البنت وتعويضاً أسوة بالضباط والموظفين والصف والعساكر والباشبوزق وكان الرد لا معاش لها ولا تعويض لأن والدها سبب سقوط الخرطوم إلى أن قال :ـ وها هى الآن حية ترزق ومقيمة بمعادى الخبير وهى تنتمى لى أى أبنة عمى ولها ولدان أحدهما موظف ظهورات بالمساحة بمديرية الجيزة مرتبه أربعة جنيهات والآخر عامل يومية

— ٥ —

ثم جاءنا أيضـــا من حضرته الرسالة الآتية بتاريخ ١٨ سبتمبر ســـنة ١٩٣٣ ردا على خطاب أرسلنـــاه اليه مع صورة أربعـــة من ضبـاط هـــذه الأورطة ليوافينا بمعلوماته عنهم وعن والده المرحـــوم الملازم الأول عبد الجبـار بخيت افندى أحـــد ضباطها وعما اذا كان من بين هـؤلاء الضبـاط الأربعـــة أولا ، وهاك نصها بعد الديباجة :—

١ — الصورة مرســـلة وقد وضعت اسم كل منهم وان هذه الصورة ســـبق أن نشرت بعـــدد اللطائف رقم ٣٤ ســـنة ١٩٢٦ وكانت اسماؤهم مذكـورة بأسلفهم .

٢ — والدى الملازم أول عبـــد الجبـار بخيت لم يكن معهم وقت أخـذ هـــذه الصورة . أما خـدماته بعد عودة الاورطـــة من المكسيك فكانت فى حاميـــة هرر ثم مصوع وســـنهيت ثم بمصر ٢ جى الاى بطره ســـنة ١٨٨١ ثم كسلا لغاية ســـنة ١٨٨٥ حيث انتدب لتوصيل خزنة لحـامية القلابات وبعـــد وصوله سقطت كســـلا وبقى بالقلابات الى أن استتب الامن فعـــاد الى كسلا . وفى سنـــة ١٨٩٠ حضر الى مصر طالبا بمعـــاشه وذلك عن طـريق ســـنهيت فمصوع بمساعـدة الحاميـــة الايطالية . ولمـا ان وصـــل الى مصر اعطى تعويضـــا فقط وبقى بها الى ســـنة ١٩٠١ ثم قام للخرطوم فكركوج بمديرية سنار وتوفى بها سنة ١٩٠٢ .

٣ — ادريس افندى نعيم أعرفه جيدا وهو بصلة القـــرابة ابن عم والدى وفعلا كان سبق والدى الى مصر لأنه كان بحامية مصوع ولمـــا أن وصـــل والدى الى مصر نزل فى منزله بمعادى الخبـــير وكان إذ ذاك المرحومون القائمقام صالح بك حجـــازى والبكباشى عبد الله سالم افندى والصـــاغ فرج افنـدى ونى وكثـــير من الضبـــاط السودانيين والسناجـــق الباشبوزق الذين حضروا مع المرحـــوم خشم الموس باشا وسكنوا بالمعادى . أما خدماته فكانت بهـــرر وزيلع وتاجـــورة وسنهيت ومصر سنة ١٨٨١ فمصوع وان بعضا منهم رافق ساكن الجنان سمو الأمير حسن للحبشة .

٤ — الصـــاغ فـرج افنـــدى ونى آخر خـــدماته كانت بحامية كسلا وله مـواقف مشهورة مابين سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٨٥ وانتصارات عـــديدة فى مواقع الجمام والعشرة وقلوسيت وكان معه المرحـــوم اليوزباشى (بكباشى) فضـــل الله حبيب وقتل فى واقعة قلوسيت كما قتل اليوزباشى حـــديد افندى فرحات الذى ترقى من جاويش الى مـلازم ثانى بعـد عودة الاورطـــة من المكسيك . أما خـــدماته (الصاغ فرج ونى) السابقة لســـنة ١٨٨١ فكانت بحامية زيلع وتاجوره ومصـــوع وسنهيت ولطول المدة من سنة ١٨٦٧ وصل إلى رتبته الأخيرة .

٥ — البكباشى عبد الله افنـــدى سالم آخر خـــدماته كانت بحامية الجيرة والقلابات وبعـــد سقوط السودان عاد عن طريق

مصوع فسواكن فمصر وأنه خـــدم بحامية هــــرر ومصوع وسنهيت ومعرقى لهم كانت حقيقية كما سبق وقلت إن والدى لما أن حضر من كسلا نزل بهم بالمعـــادى وعلى كل كنت أود أن أكون بمصر كى أتمكن من جمـــع ما يمكن جمعه وان شاء الله سأرسل كل ما يصل إلى من المعلومات .

— ٦ —

وأرسل إلينا حضرة الفاضل محمد افندى عبد الرحيم من موظفى حكومة السودان ومحاسب بمـــديرية دارفور بالفاشر بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٣٣ يثنى عـــلى مانشرناه عن الأورطـــة السودانية المصرية بالمكسيك ويعرفنا بنفسه وجاء فى آخر كتابه ما نصه :ـــ

هذا ومـــا أوضحته تعلمون سمـــوكم بانى أكثر السودانيين علما بتاريخ هـــذه البلاد ولى فى الرد على ما حاكته أقلام الأجانب مواقف مشهورة . راجـــع مقالاتى بالمقطم تحت عنوان « ضوء جـــديد على مصير الجنرال غـــردون باشا » بالعـــدد ١٢٩٩١ فى أول نوفمبر سنة ١٩٣١ والعـــدد ١٢٩٩٧ فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٣١ وقد تجدون شيئا عن بعـــض الضباط الذين تريدون اتمام الكلام عنهم . وبمذكراتى مابها من أخبار كثيرة عنهم وهم كصالح بك حجازى وفـــرج بك عزازى ومحمد بك سليمان وأبى بكر بك الحاج وغيرهم وسأوافيكم بها فى فرصة أخرى . هذا وإن تشابهت لديكم السبل وتنكرت

معالم الحقيقة فعبدكم الخاضع يرى أسعد أوقاته ما يقضيه بين المحابر والطروس لتدوين ماتريدون الوقوف عليه من أخبار السودان الماضية .

وقد رجعنا إلى مانشره بعددى المقطم الأغر اللذين أشار اليهما فى رسالته السابقة فوجدنا بالعدد ١٢٩٩٧ عن اللواء فرج باشا الزينى والقائمقام بخيت بك بطراكى مانصه :—

لما رفض المهدى قبول منصب السلطنة على السودان الغربى وأخذ يلح على الجنرال غردون فى التسليم والانخراط فى سلك أنصاره تميز الجنرال غيظا وحسر عن ساعد الجد وعول على الدفاع . فأخذ يرسم خططه وكانت المدينة محاطة بخندق عميق من النيل الأبيض إلى النيل الأزرق يمثل نصف دائرة له ثلاثة أبواب وهى «ا» باب الكلاكله مما يلى النيل الأبيض و «ب» باب المسلمية وهو فى مكان محطة سكة الحديد بالخرطوم الآن و «ج» باب برى مما يلى النيل الازرق . ذلك من أعمال عبد القادر باشا حلمى فزاد الجنرال غردون فى تقوية الأخيرة وشيد سورا من وراء الخندق ـ إلى أن قال ـ وكان فى الخرطوم ١٢ باخرة سلحها بالمدافع وفيها من الجنود ٥ أورط نظامية اثنتان من الجنود المصرية وثلاث من السودانية و٢٥ أرديا من الباشبوزق لجند ٧ أرادى أخرى وهذا علاوة على المتطوعين من الموظفين والأعيان ـ إلى أن قال ـ فقسم الجنرال تلك القوات إلى خمسة أقسام قسم بقيادة الميرألاى حسن بك البهنساوى المصرى ناط

به الدفاع عن الطابية الأولى أى طابية الكلاكلة . وقسم بقيادة اللواء فرج باشا الزينى السودانى ناط به الدفاع عن طابية المسلمية . وقسم بقيادة القائمقام بخيت بك بطراكى السودانى ناط به الدفاع عن طابية برى - إلى أن قال - وفى مساء ٢٥ ينـاير سنة ١٨٨٥ جاز المهدى النيل الأبيض على فلائك صغيرة فى جنح الظلام ولم يكن معه إلا خلفاؤه وبضعة أشخاص من حاشيته . ودعا إليه أمراء جنده وأمرهم بالهجوم فى غسق الليل ثم حضهم على الثبات وودعهم ودعا لهم بخير وأذن لهم فى الانصراف إلى مراكزهم فى خط النار وقفل هو راجعا لأم درمان . فما كاد يصل حتى سمع الناس دويا عظيما يكاد يصم الآذان . وهب المحصورون من سباتهم وأطلقوا سواريخ لأنارة الأفق لكى يتبينوا طريق الهاجمين وهناك اطلقوا النار عليهم إلا أن العدو تمكن من كسر الضلع اليمنى واجتاحوا قوة الأميرألاى حسن بك البهنساوى ولكنهم لم يدخلوا المدينة بل عرجوا إلى باب المسلمية فهزم الجنود إلى داخل المدينة وتبعهم الأنصار يعملون السيف فى رقابهم - إلى أن قال - أما القتلى من الضباط والأعيان فهم القائمقام بخيت بك بطراكى وقد دافع دفاع الأبطال . واللواء فرج باشا الزينى وقد فر من الميدان بعد أن خلع بذلته العسكرية ولكن قبض عليه ولما فتش وجدت معه ساعة ذهب وخاتم نقش عليه اسمه فقتلوه . . الخ . الخ . اه

— ٧ —

ثم طلبنا منه أن يوافينا بمعلوماته عن أشخاص من يعرفهم ممن ورد ذكرهم فى رسالتنا فجاء منه فى ٥ ينساير سنة ١٩٣٤ الخطاب الآتى وها هو بعد الديباجة :—

« إن قولكم « الأورطة السودانية » ولئن كانت نسبة شاملة لسكان هذا القطر سواء فى ذلك العربى والزنجى والخلاسى لايأباها أحد يؤمن بآيات التنزيل التى نسبت إلى المكان كهذه مكية وتلك مدنية . ونسبة أولئك الأبطال إلى السودان أدعى إلى الوحدة وأقوى دعامة إلى القومية . ولكنى رأيت أن أوضح لسموكم قبائلهم مادام ذلك لايخل بجوهر النسبة الأولى لعلمى أن لكل منهم عشيرة تتعصب له وتباهي بمواهبه وهذه عادة متأصلة فى عرب السودان الآن وإليكم شاهدا من مفاخرهم . قال رجل من البطاحيين سكان ابو دليق شرق النيل تجاه شندى :

مِنْ مِنَا وَلِيمِنا كذبوا القَالوا مِثْلِنا
يُكَفِي مراره فَسِلْنا وَيُصَدّ القُوم عَاطِلْنا

أى من هنا إلى هناك كذبوا الذين يقولون إنهم مثلنا كرما وشجاعة . ويكفى مراره فسانا فالمرارة لحم نىء كالكبد وغيرها يغسل جيدا ويضاف عليه ملح وشطه وبهورات أخرى ثم يقدم للضيوف قبل الأطعمة . والفسل هو البخيل . ويصد القوم

عاطلنا فالقوم هم العصابة من الأعداء الذين يغيرون على غيرهم بقصد القتل والنهب . والعاطل معروف وهو فاتر الهمة بطيء الحركة . فالخلاصة يقول بخيلنا كريم وعاطلنا كبير الهمة مقدام ... فان تفضلتم وذكرتم جنسية كل بطل فقد أصبتم الوتر الحساس وهززتم مشاعر القوم الذين ملئت مناطقهم بحبكم وانهم سيقدسون شهادة زكيتموها بطهارة ذيلكم وكرم شمائلكم ...

١ — القائمقام محمد بك سليمان « شايقى الأصل سروراپى »

كان قائدا لأورطة نظامية بالخرطوم . ولما نادى الفور بهارون الرشيد ابن الأمير سيف الدين ابن السلطان محمد الفضل سلطانا على دارفور وثاروا على حسن حلمى باشا الشركسى الذى كان مديرا عاما لدارفور وحصروه فى مدينة الفاشر ومنعوا وصول النجدات إليه حتى تجهم الخطب وسقطت هيبة الحكومة انتدب الجنرال غردون بعض الأورط النظامية وأرادى الباشبزق الموجودة إذ ذاك بالخرطوم وكردفان وعقد لواء القيادة العامة إلى التهامى(١) بك وكيل

(١) التهامى بك من قبيلة الحلانقة التى ترجع فى أصلها الى هوازن جازت الى بلاد الحبشة من باب المندب فى صدر التاريخ الهجرى ولما اضطهدها الاحباش لدينها سارت شمالا متتبعة سيف نهر القاش حتى بلغت جبل كسلا وانتشرت حوله . أما التهامى فكان كاتبا تجاريا عرف بفرط ذكائه وحذقه من عهد احمد باشا ابو ودان بالخرطوم وقدعينه الجنرال غردون سكرتيراً له ثم رقاه وكيلا للحكمدارية مع منحه رتبة البكوية . واتهم أخيرا بأنه نهب غنائم الفور وسجن ولما أفرج عنه أخذ عائلته وسار إلى الحرمين الشريفين حتى توفى هناك وهو حاقد على الحكومة التى كافأته بالسجن على جهوده العظيمة وما ذلك إلا لوشاية حسن حلمى باشا حسدا له لاحرازه فخر الانتصار فى دارفور بعدعجز الباشا وحصره .

الحكمدارية بالخرطوم ورافقه من الضباط العظام القائمقام محمد بك سليمان وعلى بك شريف نائب مدير كردفان ومن السناجق السر سوارى مصطفى أغا التوتنجى وخشم الموس بك « باشا » وبشير أغا كمبال وغيرهم . فسارت تلك الحملة إلى الفاشر ولما بلغتها تلقت الأوامر بمواصلة الزحف على المقدوم سعد عرجون فى مليط فى الشمال الشرقى من الفاشر تبعد عنها ٦٣ ميلا وحدثت هناك حروب هائلة كان الظفر فيها حليف الجنود المصرية وكانت الواقعة الفاصلة فى سَانيَه حيّ فى شمال مليط مما يلى الصحراء الكبرى حيث قتل هناك سعد عرجون وانفرط نظام جموعه ففر جزء منهم إلى وداى وجنح الآخرون إلى السلام ... فانتدب القائمقام محمد بك سليمان بأورطته لارجاع الفارين كبادية الزيادية التى كان زعيمها رجل يدعى على كوع النمر صعب المراس جموحا فنشر محمد بك سليمان أورطته فى نقط عديدة فيما يلى حدود دارفور مع وداى وصار يطلق النار على الفارين مالم يذعنوا لطاعة الحكومة . وأذاع التهامى بك منشورا دعا فيه قبيلة الزيادية إلى الاستكانة وحذرها شر الانقياد لعلى كوع النمر قائلا إنه رجل بلغ من العمر مبلغا صيره لايبالى بالحياة فسيان فى نظره الموت أو النجاة أما أنتم فاحذروا عاقبة هذا العناد فنى طاقة حكومة سمو الخديو المعظم طلبكم من سلطان وداى وانه سوف يرغمكم إلى العودة إلينا وإننا نعاقبكم شر العقاب لما عرفتم به من جفاء

واباء . وإن رضيتم بالطاعة فأنتم فى حل من رضاء الحكومة . ولما عادت قبيلة الزيادية حكم عليها بغرامة تؤديها من الابل . وعندما استتب الأمن فى شمال دارفور عاد محمد بك سليمان مع تلك القوات إلى الخرطوم إلا أنه مالبث بها طويلا حتى تأجج ضرام ثورة المهدية فى آبا وفتك دعاتها بحملة راشد بك أيمن مدير فشودة . وقد طلب محمد رؤوف باشا لمصر وقبل أن يصل عبد القادر حلمى باشا عين جيكلر باشا نائب الحكمدارية قوة عظيمة تتألف من الأورط النظامية وأرادى الباشبزق وكثير من المتطوعين فسار محمد بك سليمان ضمن تلك الحملة التى سارت إلى جبل قدير . وفى يوم الأحد ١٠ رجب سنة ١٢٩٩ ﻫ ٢٨ مايو سنة ١٨٨٢ م وصل يوسف حسن الشلالى باشا بحملته إلى جبل الجراده واستحكم فى داخل زريبة من الشوك متينة . وقد شاهدته كوكبة من الفرسان بقيادة الأمير أبى هدايه عم المهدى الذى خرج لمراقبة حركات الحملة فأرسل فارسا إلى المهدى فى جبل قدير ليعلمه بوصول العدو فابلغ ذلك إلى المهدى بعد فراغه من صلاة العصر . فقال المهدى لأنصاره اذهبوا إلى منازلكم وتأهبوا للزحف بعد صلاة المغرب فتفرق الناس فى الحال وما كاد يأتى الوقت المضروب لذلك حتى ضاقت بهم رحاب المكان فأمر المهدى كل أمير أن يقف أمام بيرقه ولايتقدم أحد حتى يؤذن بذلك . وبينما كان المهدى مشغولا بنظام الجيوش إذا به

شاهد ثلة من الانصار تقدمت فى طريق العدو رافعـــة بيرقها فانتهرها قائلا لمن هذه البيرق فقيل له للنـــاصير . قال إذن فلتتقـدم تفاؤلا باسم المناصير الذين هم من قبـــائل السودان المشهورة . ثم أخـــذت القوات يتلو بعضهـــا بعضا ولما بلغت جبل الجـــرادة باتت قريبا من الحمـــلة المصرية التى كانت على تمام اليقظة . وما كاد يبدو حاجب الشمس من يوم الاثنين ١١ رجب و ٢٩ مايو حتى بدأ الانصـــار بهجـــوم عنيف وقابلهم رجال الحملة بنار حامية . وقد تولى القائمقام محمـــد بك سليمان اطلاق مدفع من طراز متراليوز حصد به الهاجمين كما يحصد الزرع حتى تطـــرق الوهن إلى عزائمهم فتقـدم احمـــدود سليمان أمين بيت مال المهدية ومسك سرع لجـــام جـواد المهدى وقال له « يامولاى أن العـــدو فتك بجيشنا فتكا ذريعا وقـــد قتل أخـــوك السيد حامد وعمـــك ابو هدايه وبلغ الظمـــأ منا مبلغـا عظيما فارجع بنا لنشرب المـــاء ونلم شعثنـا ثم نـكر غـــدا فنقضى على العـــدو إن شاء الله » . وكان الخليفة محمـــد شريف واقفا قريبا من المهدى فقبض على يد احمـــدود سليمان وأطلقها من سرع لجـــام جواد المهدى وصفعه على خـــده ثم قال للمهدى « لاتلتفت يامولاى إلى حـــديث هذا المرجف بل اهجم بنا على الأعداء لنحاربهم حتى ننصر أو نقتل فـــنرزق فضل الشهادة » . فشكره المهـــدى ودعا له بخـــير ومن ثم أصلت سيفه وقال الله اكبر ثلاث مرات وكـــبر أنصـــاره لتكبيره وصـــاحوا صيحة مزعجة وهجمـــوا على الزريبة

فسحقـــوها بسنابك خيلهم واشتبكوا مع العدو طعنـــا بالرماح وضربا بالسيوف حتى اضطرت الجنـــود المصرية إلى ثقب الزريبة من الخلف وتراجعت إلى مزرعـــة كانت قريبة من حصنهـــا لتدافع بداخلها وهيهات فتخطفها فرسان المهدية بأطراف الرماح وقـــد وجدت جثث اللـــواء يوسف باشا حسن الشلالى وعبد الهـــادى ود صبر أحـــد قواد المتطوعين وغيرهمـــا بالمزرعة . أما القائمقام محمد بك سليمان فوجدت جثتـــه مطروحة على المدفع وقد بز الاخير جميع أقرانه بدفاعه المجيد الذى ختم به حياته تغمده الله برحمته .

٢ — القائمقـــام أبو بكر بك الحـــاج الدنقلاوى البديرى أى «عباسى» وهو من بلدة أبكر غرب النيل وشمال الدبة بمديرية دنقلا . كان ابو بكر بك قائدا لاحـــدى الأورط النظامية بالخرطوم وقد ســـافر بأورطته إلى بحـــر الغزال بعد عودة حملة جسى باشا الايطـــالى منها ولما ثار الفـــور وشددوا النكير على الحاميات المصرية كما أسلفنا صـــدر له الأمر بانجـــادها فسار بأورطته من ديم زبير الذى يبعـــد عن واو ١٣٩ ميـــلا غربا إلى بلدة تِلْقَونا ومنها إلى بحـــر العرب شمـــالا بين غابات متعـــانقة وآجام كثيفة ومستنقعـــات وخيمة ووحـــوش كاسرة ولمـــا بلغ ابى جابرة التى كانت عاصمة لمـــديرية شكا غادرهـــا توا إلى مديرية دارا وبهـــا تلقى أمرا يقضى عليه بمواصـــلة الزحف غـــربا إلى بلدة كاس

لمحـــاربة [١] المقـدوم دقسا الفـــوراى الذى كانت له جموع يسطو بها على حاميـــات الحكومة المتفرقة لجبـــاية الضرائب وحفـــظ الأمن حتى اجتاحها ولم يبق له منـــازع فى تلك المنـــاطق فأغارت عليه الاورطـــة المصرية بقيادة أبى بكر بك وحاربته حربا قضت على نفوذه هنـــاك . وقد لجأ أتباعـــه إلى الاعتصام بقنن الجبال وكهوفها . وبعـــد القيام بهذه المهمة ســـار أبو بكر بك بأورطته لتعزيز حاميـــة كبكابية ولم يزل بهـا حتى جهر المهدى بدعـــوته فى آبا وتغلب على حاميـــات الحكومة . ولما احتل مديرية كردفان هاجر إليه جماعة من [٢] الزغاوى سكان شمال دارفور وبعـــد مبايعته عاد منهم رجـــل يدعى حسابو محمد ينيو إلى مديرية شـــكا وزعم أن المهدى بعثه خليفـــة عنه فى دارفور فما كادت القبـــائل تسمع منـــه ذلك حتى التفت حـــوله قبائل المعاليـــا والأسرة والزيادية

(١) المقدوم لقب يطلقه سلطان دارفور على وزراء مملكته ولـكل مقـــدوم منطقة خاصة به كمقـــدوم الجنوب ومركزه دارا ومقدوم الشمال فى كتم ، ومقدوم الشرق بالفاشر ومقدوم الغرب فى جبل مرة الا أن الاخـــير يلقب بأبى فورى . ولمـقدوم الشمال نائب يطلق عليه لقب توكوناوى . وما دون ذلك من الولاة يلقبون بشراتى ودمالج ومشايخ ماعدا البدو يلقب الزعيم بناظر .

(٢) الزغاوى قبيلة قديمة العهد جازت النيل من طريق مصر مع اول دافة زنجية كما ذكر المسعودى ثم سارت غربا وما فتأت توغل فى المجهول جنوبا حتى انتهى بها السير الى وداى ومنه انتشرت فى شمال دارفور ولم يزل يوجـــد منها فرع يقـال له زغاوى كى لهم سلطان اسمه حقار عاصمته « مردو » تابع لوداى أى ضمن مستعمرة فرنسا . فالزغاوى جميعا يتكلمون بلغة خاصة ويعرفون العربية بعبارة لاتخلومن شائبة العجمة ويدينون بالاسلام وتوجـــد فيهم بعض رواسب الوثنية كالاعتقاد بالجبال والاشجار وغير ذلك من الخرافات التى يؤدى ذكرها الى التطويل .

والحوطية والماهرية والشطية و تنجر وزغاوى وسار فى جحفل تخفق فوقه الأعلام والبنود لحرب مديرية كبكابية (١) التى كانت بها طابية عظيمة مسلحة ببضعة مدافع وبها أورطتان من الجنود النظامية كان يقود احداهما أبو بكر بك الحاج كما ذكرنا ويقود الثانية القائمقام آدم بك عامر التنجراوى (٢) ولما بلغ العدو كبكابية عسكر فى شمال الاستحكام على مرأى من الجنود . وفى اليوم التالى هاجم الجنود المصرية التى قابلته بنار حامية ودامت الحرب سجالا بينهما من شروق الشمس إلى ما بعد الزوال . ولما عجز الثوار عن اقتحام الاستحكام تراجعوا بعيدا عن مرمى قذائف المدافع وبدءوا بحصره . وكانت خيلهم تمنع كل من خرج ليحتطب أو ليأتى بالقش لعلف دواب الحملة حتى شعر الناس ببعض الضيق وهناك رأى آدم بك عامر نائب المدير ضرورة الخروج لضرب ذلك الطاغية وخضد شوكته أو على الأقل طرده بعيداً عن المدينة قبل

(١) كبكابية مدينة ذات شهرة تجارية قديمة وهى غرب الفاشر تبعد عنها بقدر ١١١ ميلا وموقعها يعتبر وسط دارفور لأن منها تتفرع الطرق الى الفاشر شرقا والى كتم شمالا والى نيالا جنوبا والى الجنينة غربا ومن الاخيرة الى وادى . وكانت لكبكابية تجارة رابحة مع مصر قديما بطريق الأربعين الذى يبلغ طوله بين دارفور وأسيوط ١٠٨٠ ميلا . ولما صارت مديرية فى عهد اسماعيل ايوب باشا عين لها الجنرال غردون باشا مديراً وطنيا وهو الميرالاى النور عنقره بك وهذا هو الذى شيد بها الطابية المذكورة

(٢) تنجر قبيلة خلاسية تناسلت من أب عربى وأم زنجية تنتشر فى شمال دارفور بين الفاشر و كتم وفى جنوب الفاشر . ويوجد جزء منها في وادى وكانت هذه القبيلة تهيمن على أقليمى دارفور ووادى قبل سلطنة العباسيين وكان آخر سلاطين تنجر السلطان شاو دورشيت .

اتساع الخرق على الراقع . فانتدب لذلك الغرض نحو ٥٠٠ جندى بقيادة أبى بكر بك الحاج ورافقه بضعة ضباط كاليوزباشية حسن أغا العريفى وعلى أغا تِقِل من أورطة آدم بك ومرسال أغا بِرِنْقِل وغيره من أورطة أبى بكر بك . فخرجت تلك القوة فى جنح الظلام من طابية كبكابية وسارت شرقا كأنها تريد الوصول إلى الفاشر . وبعد ساعتين عرجت فى سيرها نحو الشمال وبعد قليل عطفت غربا حتى بلغت معسكر العدو فى الثلث الأخير من الليل وهو فى سبات عميق من النوم لا حارس ولا رقيب له . فصف أبو بكر بك الجنود نصف دائرة وصاروا يتختلون وراء الأشجار حتى أحدقوا بالعدو وباغتوه باطلاق النار فهب الأعداء من سباتهم مذعورين هاربين بعد خسائر فادحة . وكان ضمن قتلاهم الشيخ حسب الله زعيم بادية الحوطية وغيره من الأعيان . وعاد أبو بكر بك إلى الطابية بكثير من الغنائم والخيل والمؤن وهناك أطلقت المدافع إيذانا بالنصر ودهش الناس لفوز تلك القوة الصغيرة على جند يقدر بنحو ٨٠٠٠ مقاتل . أما حسابو بعد هذه الصدمة فقد تحقق عجزه عن مقاومة طابية كبكابية . ومن ثم سار منها إلى حصر مدينة كُلْكُل التى لم يكن بها سوى بلوك واحد ومدفع جبلى . وفى ديسمبر سنة ١٨٨٣ عين المهدى السيد محمد خالد زُقَل أميرا لدارفور فسار اليها فى جيش جرار وما كاد يصل دارا حتى قابله مديرها العام سلاتين باشا بالتسليم بعد أن اختتن

وأعلن إســـلامه . وواصل أمير المهدية زحفـــه على الفاشر التى كان بها مـــدير مصرى يدعى السيد بك جمعه وهذا هـــو الذى تجلت فيه صفات البطـــولة ولم يأبه لاسلام سلاتين باشـــا وانضمامه إلى العـــدو بل حسر عن ساعد الجـــد وقابل جند المهـــدية كما يقابل العدو عدوه إلا أن الأمير السيد محمـــد خالد زقل قسم جنـــده على ثلاث نقط حـــول الفاشر وهى فى وداى وديبرى جنـــوب المدينة على بعد ساعتين منها وفى سِوِيلَنَق الذى هو غدير شرق الفاشر على بعد ساعتين أيضا . وفى جبل حلوف فى الشمال الشرقى من المدينة على بعد ساعة واحـــدة . ومن ثم أخذ فى مهاجمة الجنود المصرية التي كانت فى حصن به مزاغل . وكان السيد بك جمعه يراقب اطـــلاق المدافع بنفسه بحرص واباء عظيمين . هذا وقـــد كتب أمير المهدية خطابا رقيقا إلى آدم بك عامر وأبى بكر بك دعاهما فيه إلى التسليم بعد أن أفهمهما بانتصارات المهدى على حملة يوسف حسن الشلالى باشا فى قدير وتسليم محمـــد سعيد باشا مدير كردفان وحاميـــاته وهلاك حملة الجـــنرال هكس وحملة على بك لطفى وحصر ســـنار والخرطوم واسلام سلاتين باشـــا وايمانه بالمهدية . فما كاد يصل ذلك الخطاب إلى ضبـــاط كبكابية حتى عقدوا مجلسا قرروا فيـــه التسليم حفظا لكرامتهم وكتبوا الرد بذلك للأمير وأخـــلوا الطابيـــة وساروا مع العائلات والأولاد إلى الفاشر وقابلوا السيد محمد خالد زقـــل فى وداى وديبرى فبايعهم بالنيـــابة عن المهدى وانخرطوا فى ســـلك اتباعه

ولم يكلفهم شيئا سوى لبس جبب المهدية ذات الالوان .
وهناك زاد الطين بلة على المحصورين حيث دفن الآبار التى كان يشرب الجنود منها وتقدم رجل يدعى جدُو سلطان قبيلة ميما (١) بجيشه فى جنح الظلام حتى دخل مدينة الفاشر واشعل بها حريقا هائلا التهم كثيرا من دور المدينة فاضطر السيد بك جمعه وحاميته الى التسليم . هذا وقد نقل ابو بكر بك الحاج الى القلابات بناء على طلب خاله النور بك عنقره الدنقلاوى الذى كان مديرا لكبكابية كما ذكرنا وصار أخيرا من قواد المهدية المبرزين وهو الذى رد الكتائب الانكليزية التي تألبت لانقاذ الجنرال غردون بعد أن فتك بقائدها الجنرال استيوارت فى المتمة . ولما بلغ الامير الزاكى طمل زحف الامبراطور يوحنا بجيوشه للغارة على جيوش المهدية بالقلابات انتدب أبا بكر بك الحاج فى قوة تتألف من نحو ٣٠٠٠ مقاتل لمقابلة الأحباش والسير أمامهم ورفع اخبارهم اليه وارفق معه رجلا يدله على الطريق التى جاء بها الاحباش وكان الدليل ماكرا خبيث الطوية ففر منه ليلا وسار الى الامبراطور يوحنا وأبلغه بقرب العدو فانتدب النجاشى احد رؤوس الاحباش

---

(١) ميما قبيلة خلاسية تناسلت من أب أموى وأم زنجية . كانت اولا فى تونس ثم سارت الى وداى فانتشر جزء منها هناك وسار الباقون الى دارفور وهم يقيمون الآن فى بلدة ودعة الواقعة فى الجنوب الشرقى من الفاشر . لهم سلطنة قديمة العهد ويحتمل أن يكونوا من بقية سيف الفاح الذين أفلتوا الى الاندلس وغادروها لاضطهاد الاسبان والله اعلم .

بقوة تقدر بنحو ١٠٠٠٠ مقاتل سارت بدلالة ذلك الرجل العاق لوطنه العامل على تخريب بيته بيده وايدى بغاة الاجانب حتى باغتت ابا بكر بك بهجوم عنيف وانه قابلها بدفاع مجيد ولما شعر بتفوق العدو وتهوره فى الهجوم أخذ ينسحب من أمامه بطريقة عسكرية مثلى وهى أن يدافع قسم وينسحب آخرون الى ان تجاوز منطقة الخطر وبعد وصوله القلابات اخبر الزاكى القائد العام بذلك . وقد تحصنت جيوش المهدية بداخل زريبة من الشوك . وفى يوم ٩ مارس سنة ١٨٨٩ بعد أن بزغت الشمس وأضاءت الافق بنورها عاد الجو وتلبد بالعجاج واكفهر بظلام حالك وجاءت الوحوش فارة من الغابات امام جيوش الاحباش التى كانت تقدر بمئات الالوف يقود كل فيلق رأس كالرأس ألولا والرأس هيلو مريم والرأس منقاشى والرأس تسما والرأس ودهنشوم والرأس مكيال والرأس برنبرص وغيرهم وهناك أحاطوا بأنصار المهدية كاحاطة السوار بالمعصم وبدءوهم بهجوم عنيف تحت وابل من مقذوفات البنادق وكرات المدافع التى برحت بهم تبريحا فظيعا حتى صيرت منهم اكداسا حول الحصن وكان بعض المقتولين قابضين بأيديهم على أغصان الزريبة وهم جثث هامدة ورغما عن ذلك فقد توفق الهاجمون الى كسر ضلع من الزريبة ودخل قسم منهم بقيادة الرأس الولا والرأس ودهنشوم والرأس منقاشى والرأس برنبرص وكان الأمير الزاكى يقف فى وسط الزريبة ومعه

قوة احتياطية تتألف كالآتى :—

١٣٠٠ مقاتل بقيادة الزاكى نفسه

٥٠٠ مقاتل بقيادة ابى بكر بك الحاج

٥٠٠ مقاتل بقيادة عبد الله ود ابراهيم

٢٣٠٠

فكرت الثلاث فرق الاحتياطية هـــذه على الاحباش الذين ولجوا الزريبـــة وفتكت بكثير منهم وقتل الرأس ودهنشوم بالجامع وأكره الباقون على الخـــروج من الزريبة ولمـــا أخفق الاحبـاش فى هجومهم عطفوا على الديم حيث تقيم العـائلات وأشـــعلوا النار فى المنازل وســـبوا العائلات والأولاد وفروا بهـــا يريدون العودة الى بلادهم لأن الامبراطور قتـــل ولكن أخفى موته ووضع داخل صندوق . هذا وقد تأثرهم الانصار فأدركوهم فى نهر العطبره وباغتوهم بهجوم عنيف فى غسق الليـــل فترك الاحبـــاش العائلات وكانت النســـاء المسبيات يزغردن بين الأعـــداء سرورا بهمم ابطالهن وكان الرصاص يفتـــك بهن وباطفالهن وبالاعداء الذين قذفوا بانفســـهم فى نهر العطبرة فقتلوا به حتى تغير لون المـــاء بدمائهم وعاف النـاس الشرب منـــه زمنا طويلا وقد مثـــل ابو بكر بك الحاج فى غضون هـــذه الملحمة من ضروب الشجاعة ما يدعو الى الاعجـــاب ولنرجىء البقية الى فرصة أخرى .

— ٩ —

ثم كتب الينا بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٤ الرسالة الآتية وهاك نصها بعد الديباجة :ـ

فاتنى أن اذكر لسموكم الزمان والمكان اللذين توفى بهما القائمقام ابو بكر بك الحاج لاختلاف الرواة الذين قال بعضهم انه قتل فى حرب الشلك فى أعالى النيل وذهب آخرون إلى أنه توفى قضاء وقدرا فى كردفان فى غضون حكم المهدية وكتبت لبعض الاصدقاء بالخرطوم فورد لى الرد من أحدهم يقول إنه سأل غير واحد ولم يصل الى نتيجة حاسمة ولم أزل فى انتظار الرد من آخرين .

٣ — اللواء الماس باشا . كان هذا حبشياً . عين مديراً لدنقلا بدلا من حسين باشا أبى خليفة العبادى إلا أن الجنرال غردون عزله من هذا المنصب حوالى سنة ١٢٩١ هـ لأسباب لم نقف عليها . ومن ثم بقى كضابط فى الخرطوم الى حضور محمد رؤوف باشا حكمداراً للسودان فعينه مديراً للخرطوم بعد عزل محمود بك أحمدانى الذى كان من صنائع التهامى بك الذى أسلفت لسموكم عنه فى جوابى الثانى ولكنه لم يبق فى هذا المنصب أكثر من شهرين فقط حتى توفى الى رحمة مولاه وقبر بالخرطوم فى المكان الذى قبر به موسى باشا حمدى واحمد باشا ابو ودان أمام جامع الخرطوم الحالى .

٤ — القائمقام فرج بك عزازى . كان هذا تقلاويا نسبة الى جبال تقلى الواقعة فى الجنوب الشرقى لمدينة الابيض عاصمة كردفان وقد خطفه النخاسون صغيرا وباعوه فى مدينة اسوان لرجل هوارى من سكان بنى سويف . ولقد انتظم فى سلك الجندية فى عهد المغفور له عباس باشا الأول ومنح رتبة الملازم الثانى فى إبان ولاية المرحوم سعيد باشا خديو مصر وقام لحرب المكسيك وبعد عودته منها منحه سمو اسماعيل باشا رتبة البكباشى وهناك انتدب للخدمة فى السودان فكان قائداً لاحدى الأورط المصرية النظامية . ولما تمرد دردنجى ألاى فى كسلا سنة ١٨٦٣ م واشتدت وطأته على نفوذ الحكومة انتدب ألاى من الجنود السودانية بقيادة الميرالاى آدم بك العريفى (١) فكان فرج عزازى افندى أحد ضباط هذا الألاى الذى توفق قائده الى اخضاع المتمردين بلا حرب وعناء (٢) وعندما رقى آدم العريفى الى رتبة اللواء ونقل لرياسة الجيش بالخرطوم سرحت الحكومة

---

(١) آدم بك العريفى نسبة الى العريفية الذين هم فرع من قبيلة دار حامد سكان بارا فى شمال كردفان . كان آدم هذا نادر الاباء والذكاء وقد رافق سمو الأمير ابراهيم باشا فى حرب الدروز ونال من اعجابه ما صيره يتطور تطوراً سريعاً حتى رقى الى رتبة اللواء وصار رئيس اركان حرب الجيش المصرى بالخرطوم . وقد توفى الى رحمة مولاه بها ودفن حيث توجد مدافن الباشوات المذكورة .
(٢) الباب الذى دخل منه آدم بك العريفى الى كسلا سمى باب الفرج لان بدخوله هدأت الاحوال وخفتت أصوات الاسلحة واطمأن الناس على حياتهم .

جنـــود دردنجى ألاى وحل مكانهـــا جنود الألاى الذى جاء به آدم باشـــا . فبقى فرج عزازى افندى بفرقته فى التاكا (أى كسلا) ولما اســـتتب الأمن وعادت الميـــاه الى مجاريها نقل فرج عزازى لنقطة « كوفيت » وبعد أن أقام بها ردحا من الزمن ألغيت هـــذه النقطة ونقل الى نقطة « ســـنهيت » الداخلة الآن فى مســـتعمرة إرتريا . ولعـــل ذلك كان لبطر الاحباش وتحرشـــهم على أملاك الحكومة المصرية بعـــد إبادتهـــم للأورط المصرية التى كان يقودها أراكيل بك الأرمني وتغلبهـــم على حمـــلة راتب باشـــا . وكانت اذ ذاك توجد حاميـــة أخرى بقيادة البكباشى صالح حجازى افندى فى نقطة « مَتَيب » فى شمال كســـلا ولما قام قائدها بمأمورية لمصر خلفه الميرالاى محمـــد سعيد بك الذى مالبث بهـــا طويلا حتى رقى الى رتبـــة اللواء ونقل بعد أن ســـلم قيادة الحامية الى فرج افندى عزازى الذى صـــادف أيام وجوده فى متيب دخول عصـــابة من الأحباش فى حدود الأمـــلاك المصرية فاعتبر ذلك عمـــلا عدائياً ضـــد الحكومة المصرية مبرراً حربه لتلك العصـابة فخرج لها فى اســـتعداد عظيم وحاربهـــا حربا عظيمة حتى بددها ولم يفلت من رجالها الا النادر وكتب بذلك تقريراً الى الحكمدارية بالخرطوم التي أقرته على عمـــله وكافأته بالترقية الى رتبة القائمقام ونقلته قومندانا لحامـــية سنهيت كما كان أولا فكان ذلك فى ســـنة ١٢٩٣ هـ وبعد حين من الزمن نقل قومندانا لحاميـــة كســـلا ثم عاد الى سنهيت

للمرة الثالثة وبقى بها الى سنة ١٢٩٧ هـ وهناك قدمت الى كسلا أورطة مصرية بقيادة القائمقام خسرو بك عزمى الذى بقى قومندانا لحاميات كسلا إلا أنه رقى هذا الى رتبة الميرالاى وتوجه لمصر نخلفه فرج بك عزازى الى سنة ١٣٠١ هـ وبعد أن سقطت مديرية كردفان فى يد المهدى عين عثمان دقنه أميراً للسودان الشرقى وزوده بمنشورات شديدة اللهجة فى الحض على الثورة فصادف نداؤه هوى فى نفوس القبائل التى اعصوصبت حوله فبعث جنداً منها بقيادة مصطفى هَدَلْ (١) لاحتلال مديرية كسلا فاستدعى فرج بك عزازى الى كسلا للدفاع عنها . وبعد وصوله اليها خرج فى قوة تتألف من الجنود النظامية وبعض أرادى الباشبزق لطرد العدو من حول المدينة . وكان معه كثير من الضباط ومدفع جبلى يتولى اطلاقه ضابط برتبة ملازم ثانى وبضعة عساكر طوبجية . فما كادت تلك القوة تجاوز محيط المدينة حتى تألبت عليها جيوش المهدية فى مكان يعرف « بالجمام » فى شمال المدينة قريبا منها ولكن ما استطاعت تلك القوة الثبات امام عدوها بل فرت مدحورة الى ورائها . ومن أغرب ما رواه لى أحد الذين شهدوا تلك الحرب أن بلوكا من الجنود السودانية أدغم فى الهاجمين لم ينج منه أحد قط . هذا وقطعت البغال الشرايح وفرت من ميدان القتال لدوى السلاح وجلبة الهاجمين فلذلك

(١) هدل كلمة اعجمية فى لغة البجه معناها الأسود .

ترك الطوبجية المدفع فى مكانه وفروا مع الفارين إلا أن بشير بك كمبال الشايقى أحد سناجق الباشبزق لما رأى ضابط المدفع ضمن الفارين سأله عن مدفعه فأجابه بأنه ترك لفرار البغال وتعذر حمله . فما كاد يسمع بشير بك كلامه حتى نادى فى أرديه وكر على العدو وأطلق عليه النار حتى دحره عن مكان المدفع ثم أمر بعض الجنود بجره وحال بينهم وبين العدو ولم يزل يدافع عن المدفع حتى عاد به إلى كسلا وقد أعجب عفت بك مدير كسلا إعجاباً عظيما لبسالة هذا الضابط واحتقاره للحياة حرصا على واجبه العسكرى . ثم تولى فرج بك قيادة الجنود فى حرب أنصار المهدية فى بلدة « قلوسيت » ودافع دفاع الأبطال ولكنه أخفق فى هذه أيضاً بعد خسائر فادحة وفر بجنده ولما تقلص ظل النفوذ التركى وهيمن المهدى على أغلب جهات السودان وبلغ اليأس من الضباط مبلغا عظيما حتى فر بعضهم إلى بلاد الحبشة وجنح آخرون إلى السلام كتب مدير كسلا إلى المهدى كتابا طلب منه مندوبا ليسلم على يده فبعث إليه العلامة الشيخ الحسين ابراهيم زهراء وهناك وضعت الحرب أوزارها وسلمت حامية كسلا مع قائدها فرج بك عزازى الذى أرسل لأم درمان وضم بها إلى عثمان جانو التعيشى الذى تعين أميراً لدارفور ونظرا لحذق فرج عزازى ودهائه اتصل بذلك الأمير حتى صار من أقرب الناس إليه وأمينه وأخيراً عين قائداً للامدادية التى كانت عبارة عن قوة

احتياطية تكون دائما ملازمة للأمير لانجـــاد الجيوش وقت الحاجة . وقد شهد فرج بك عزازي الذى نسب إلى الأمير إذ ذاك أى كان يدعى « فرج عثمان » الحروب الآتية وهو كأمير من أمراء المهدية :ـــ

« ١ » واقعة دارا بين جنـــد المهدية وجند الفور الذى كان بقيادة المقدوم رحمه قومو والذى قتل وتبدد جيشه .

« ٢ » واقعة وادى بِيرىَ فى جنوب الفـــاشر بين جنـــد المهدية وجنـد الفـــور بقيادة السلطان يوسف ابراهيم قرض فبدد جند الفور وهزم السلطان إلى جبـــال مرة ولكنه أدرك وقتل فى سنة ١٣٠٤ هـ .

« ٣ » واقعة أبو حميزة فى جبل شـــالا فى طرف مدينـــة الفاشر فى سنة ١٣٠٦ هـ .

« ٤ » تمرد الجهادية على الأمير محمود احمد بمدينة النهود سنة ١٣٠٩ هـ وقد كبح جماح المتمردين وقتل زعماء الثورة ومثل بهم .

« ٥ » غـــزا مع الأمير محمود احمـــد دار تاما غـــرب دارفور فى سنة ١٣١٢ هـ .

« ٦ » واقعة المتمة فى سنة ١٣١٥ هـ .

« ٧ » واقعة عطـــبرة التى أسر فيها الأمير محمود احمـــد وبددت جيوشه فى الفتح الأخير .

« ٨ » واقعـــة كررى فى سنة ١٣١٦ هـ التى هزم فيها خليفة المهدى .

فعاد فرج عزازى إلى دارفور مع السلطان على دينار الذى كان سىء الظن بأتباعه فاتهم خمسة من أعيان جيشه كان منهم فرج بك عزازى بالمؤامرة على قتله وأمر بهم فقتلوا بمدينة الفاشر فى أواخر سنة ١٣١٦ هـ وإليك اسماءهم :

«١» فرج بك عزازى . «٢» فضل السيد ابوجماع .
«٣» فضل الله يونس . «٤» الماس الشيخ .
«٥» خير السيد فقس .

هذا ولقد جمع الله بفرج بك عزازى وقار الكهول ورشاقة الشبان فرغماً عن بلوغه سن الهرم فانك ترى منه اعتدال القامة وكبر الهمة وله فى حروب المهدية من جلائل الأعمال ما يدعو إلى الاعجاب . وليته سلم للجيش المصرى بعد احتلال أم درمان وطالب بمعاشه ولكن سبحان القائل « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت » .

«٥» القائمقام صالح بك حجازى . برناوى الأصل(١)

كان هذا برتبة بكباشى قومندانا لحامية متيب فى كسلا كما

(١) برنُو قبيلة مشهورة فى نجريا . وتوجد فصائل منها فى منواحِى غرب أم بشه عاصمة وداى قديما وفى كثير من بلاد دارفور وكردفان وجزيرة سنار وغيرها . يرجع البرناويون فى أصلهم إلى حمير إلا أنهم ساكنوا الزنوج حتى تغلب فيهم العنصر الخلاسى كما تدل جعودة شعر رؤوسهم وعدم استقامة أنوفهم وأنهم يتكلمون بلغة أعجمية وكادت تتلاشى فيهم العربية أما دينهم فالاسلام وهم يابسون فى الاعتقاد به . وفيهم كثير من الفقهاء والقراء المجيدين لعلم التجويد .

أسلفنا . ثم قام بمأمورية لمصر وعاد منها إلى الخرطوم حوالى سنة ١٢٩٠ هـ وقد صادف إذ ذاك أن الزبير رحمه احتل دار الرزيقات فى جنوب دارفور وتنازل عنها لحكومة مصر وتعهد لها بفتح دارفور كترضية لها نظير قتله البلالى بك أول مدير لبحر الغزال (١) فقبل سمو الخديو اسماعيل باشا هذا الشرط وأنعم عليه برتبة البكوية وأمده ببعض الجنود والجبخانة إلا أن الخديو كان يشك فى اخلاص الزبير بك فأوعز سراً إلى اسماعيل أيوب باشا حكمدار السودان بأن يسرع فى القيام ببعض القوات المصرية إلى دارفور ليدخلها على أثر احتلال الزبير بك لها قبل أن يفكر فى تشكيل حكومة مستقلة هناك فلذا قام اسماعيل أيوب باشا بالأورطة الموجودة فى الخرطوم وسنار وكردفان فرافقه البكباشى صالح افندى حجازى وقد دخل اسماعيل أيوب باشا إلى دارفور وهى غضة بعد احتلالها وقسم الاقليم إلى خمس مديريات وهى الفاشر . ودارا . وكبكابيه وكلكل . وأم شنقا . وشكا . كما أسلفنا وهناك رقى صالح حجازى إلى رتبة القائمقام . وعين مديرا لمديرية دارا التى تقع فى الطرف الجنوبى من الاقليم . وكان يقيم هناك زهاء ١٢٠٠٠ مقاتل من أتباع الزبير باشا بقيادة ابنه

(١) البلالى نسبة إلى بلالا قبيلة ترجع فى أصلها إلى برنو ولكنها تقيم فى بحر الفترى غرب مدينة أم بشه بوداى . ذهب هذا لمصر وشكا إلى سمو اسماعيل باشا من السلطان حسين سلطان دارفور وتعهد له بفتح دارفور فمنحه سمو الخديو الرتبة الثانية وعينه مديراً ليمهد له بذلك احتلال دارفور وقد قتله الزبير هناك .

سليمان بك الذى كان شـــاباً طائشاً متهوراً وكان واجداً على الحكومة المصرية التى استدعت والده لمصر وأبت عليه العـــودة لاتمام فصول روايته فى دارفور . وبينما هـــو كذلك إذ بلغه قدوم الجـــنرال غردون باشـــا إلى دارا ومنها إلى الفاشر فتآمر مع ضبـــاطه على اغتيال غردون باشـــا والقضاء على حامية دارا ومواصـــلة الزحف على المديريات الاخـــرى والاستقلال بدارفور والاستئثار بالحـــكم فيها واعتقال كل الضبـــاط والموظفين بهـــا حتى يضطر الحكومة المصرية الى إعادة والده إلى السودان وكان معه ضابطان أكثر خـــبراً وأثقب فكراً منه وهما النور عنقـــره والسعيد حسين الجميعـــابى فنصحـــا إليه فى الكف عن عدائه ولما لم يرعـــو كتب الأخير كتاباً سريا إلى الجنرال غردون باشا فى طريقـــه إلى دارا يحـــذره شر هـــذه المؤامرة وبعث به مع رجـــل من التجار وهناك كتب الجنرال غردون إلى صالح بك ججـــازى مدير دارا يأمره بالاستعداد لدفع أى طـــارىء . وكانت المديريات محاطة بسور عظـــيم مفتحة به المزاغـــل وعلى زاوية منـــه برج به مدفع ويحيـــط بذلك السور خندق عميق وتوجـــد هناك حامية من أخـــلاط الجنود المصرية فأخـــذ المدير فى الاســـتعداد ومنع دخول الاستحكام وزاد القرهقولات واســـتدعى الجنود المتفرقة لجباية الأموال . ولمـــا رأى المتـآمرون شـــدة حرص المدير أحجموا عن تنفيـــذ ما كان منوياً من قبـــل . وقد قابل الجنرال عمـــله بغاية الرضـــا وله فى شأن

تلك المؤآمرة قصـــة ضافية الذيول لا أرى ضرورة لبيـــانها . أما صـــالح بك حجازى فلم يزل يشغل منصب مــــدير دارا إلى أن توفى إلى رحمـــة مولاه حوالى سنة ١٢٩٣ ﻫ فى دارا .

« ٦ » البكباشى مرجان أغا الدنسورى . لم اقف على محـــل ولادته وأصـــله إلا أنه زنجى كما ذكر لى غير واحـــد من الرواة . ولما صـــار السير صمويل بيكر فى سنة ١٨٧١ م ورفع العلم المصرى فى مدينة كندكرو نشر أورط خـــط الاستواء فى نقط عـــديدة كالتوفيقية ولادو وأمـــادى وغيرها لمنع تجـــارة الرقيق فبقيت تلك النقط فى عهـــد الكولونيل غردون باشا وكذا فى عهـــد ابراهيم فوزى باشا وأمـــين باشا وفى عهد الآخـــير كان البكباشى مرجان اغا الدنسورى قومندانا لحـــامية لادو التى هى مركز رياســـة مديرية خط الأستـــواء . ولما تغلب المهـــدى على مديرية كردفان فى سنة ١٣٠١ ﻫ انتدب جندا عظيما بقيـــادة الأمير كرم الله كركساوى لاجتياح الحاميـــات المصرية المبثوثة إذ ذاك فى مديريتي بحر الغزال وخـــط الاستواء . فسار ذلك الأمير بطريق شكا حتى دخـــل بحر الغزال فى سنـــة ١٣٠١ ﻫ وأسر مديرها لبتن بك بعـــد مناوشة بسيطة وأوغل شرقا حتى بلـــغ رومبيك التى تبعـــد عن شامبى فى شمالى بحر الجبل غرباً بمائة ميل وواحـــد . وهناك أنفذ جنـــدا لاخضـــاع نقطة أمادى التى تبعـــد عن الرجاف بمائة وأربعـــة وعشرين ميلا . ولمـــا سمع البكباشى مرجان أغا الدنســـورى زحف

دعاة المهـــدية على نقطة أمادى قسم جنـــده شطرين ترك نصفه لحماية عاصمة المديرية فى لادو وســـار بالنصف الثانى لانجـــاد حامية أمادى . وقد تمكن من الدخول إليها رغمـــاً عن خطر المحاصرين لها وتولى الدفاع عنها بهمة لايعتورها الملل ودامت الحرب سجـالا بين الفريقـين من أوائل رجب ســـنة ١٣٠١ ﻫ إلى أواسط رمضان سنة ١٣٠١ ﻫ ورغما عن ذلك الحرص المقرون بالجـــراءة والأقـــدام فأن المهدويين تمكنوا من خضد شوكة الجنود المصرية ودخول خندق أمادى عنـــوة تحت وابل من مقـــذوفات أعدائهم حتى اضطروهم إلى اخـــلاء أمادى والفرار منهـا إلى طومبى بعـــد خسائر مهمة وقد أدرك البكباشى مرجان أغا فى طومبى وقتـــل ومن معه من الجنود المصرية وحز رأسه وحمـــل على كعب رمح حتى جىء به إلى الأمـــير كرم الله كركساوى الذى جاء إلى أمادى فى آخـــر أيام حصرها . هـــذا وتكرموا باعادة النظر إلى كتابى الثـــانى حتى إذا وجـــدتم به أنى قلت عن جنسية القائمقام محمـــد بك سليمان « الشايقى السرورابى » فصلحوها إلى « الشايقى السورابى »

— ١٠ —

ثم كتب إلينا بتـــاريخ ٥ مارس سنة ١٩٣٤ الرســـالة الآتية وهاك نصها :ـ

مولاى ســـبق لى اخباركم باختـــلاف الرواة فى الزمان والمكان اللذين توفى بهما القائمقام أبو بكر بك الحـــاج . وقد علمت

أخيراً من غير واحـــد من بطانته العارفين به أنه قتـــل فى محاربة الشلك سنة ١٣٠٩ هـ كما ذكرت لكم فى إحدى الروايتين .

— ١١ —

وجاءنا بتاريخ ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٣ من حضرة الفـــاضل اسكندر افنـــدى حداد بعبية لبنان الرســـالة الآتيـة عن طريق باشمعاون دائرتنا وها هى بعد الديباجة :ـ

قـــرأت ماذكرته جريدة الأهـــرام بتاريخ ٥ ســـبتمبر سنه ١٩٣٣ عمـــا يتعلق بالأورطة السودانية المصرية فى المكسيك وأفعالها . وبمـــا أنى كنت مستخدماً نحو سنة ١٨٩٢ فى سواكن تعرفت فى ذاك الحـــين على أحد ضباط هذه الأورطة برتبة بكباشى يدعى على جفـــون (معروف عند كثيرين من الضباط القـــدماء) كان ملحقـــاً باحدى الأورط السودانية (أظن ١١ جى أورطـه) وكان يقص علينـــا كثيراً من الأعمال الجيدة والبطولة عمـــا قاموا به فى تلك البلاد النائيـــة . وإذا شئتم حضرتكم أن تعرفوا عنه أكثر يمكنكم الاستفهام من أحد الضباط القدماء إذ هو معـــروف عنـــد الجميع .

— ١٢ —

فكتبنـا إلى حضرة صاحب العزة حمـــدى بك سيف النصر من كبـــار ضباط الجيش المصرى الذين حضروا فتح السودان

ومدير الجيزة سابقاً ليوافينا بمعلوماته عن المرحوم البكباشى على افندى جفون فأرسل إلينا بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٣٣ مايأتى :-

وصل إلىّ خطابكم الخاص بالمرحوم البكباشى على افندى جفون الشلكاوى . أما معلوماتى الشخصية عنه فتلخص فى أنى قابلته لأول مرة فى أول دخولى خدمة السوارى بالجيش المصرى سنة ١٨٩٦ بوادى حلفا عندما قمنا لحملة استرجاع السودان وكان هو فى ذلك الوقت برتبة الصاغ فى ١٢ جى أورطة سودانية . وكانوا يطلقون عليه لقب « ابو السودانية » مع أنه لم يكن وقتها أكبر الضباط السودانيين رتبة بل كان على الأرجح أكبرهم سناً وأحبهم إلى قلوب الضباط والعساكر المصريين والسودانيين على السواء . وأذكر أنه كان يروى لنا بعض الأحيان نوادر عن خدمته بحملة المكسيك لما كنا بالسوارى وكان دائماً يترأس حفلات الدلوكة (الرقص السودانى) واحتفالات الألعاب التى تقام بالأورط السودانية . وظل معنا فى تقدمنا مع الحملة ببلاد السودان حتى دخلنا بربر وكان قد ترقى لرتبة البكباشى وهناك أقام الجيش مدة مرض فى خلالها على افندى جفون وتوفى إلى رحمة الله فى أواخر سنة ١٨٩٨ . فاحتفل الجيش بمأتمه احتفالا عسكريا عاما وحزنا عليه جميعا لما كان عليه من الأخلاق الحميدة

والسيرة الحسنة . ولا زال اخوانه وأبناؤه القدماء يذكرونه بالخير ويترحمون عليه ومع هذا بيان مختصر عن حياته حصلت عليه من أحد الضباط السودانيين القدماء . وهو :—

تاريخ حياة المرحوم البكباشى على افندى جفون

من ضباط الجيش المصرى

ولد المرحوم على افندى جفون بفشوده سنة ١٨١٢ ميلادية أو سنة ١٢٢٧ هجرية والتحق بالجيش المصرى نفراً تحت السلاح سنة ١٨٤٢ م أو سنة ١٢٥٨ هـ واستمر بالخدمة تحت السلاح حتى أرسل مع طابور من الجيش المصرى من الطوابير السودانية إلى حرب المكسيك فى عهد ولى النعم المرحوم سعيد باشا . وبعد انتهاء حرب المكسيك أعيدت القوة المذكورة إلى مصر وأنعم عليه برتبة ملازم ثان فى الجيش المصرى فى عهد المرحوم اسماعيل باشا واستمر فى خدمة الجيش حتى تولى المرحوم توفيق باشا وإلى أن جاء عهد الاحتلال .

وبعد سقوط السودان صار تنظيم الجيش المصرى حسب النظام الحالى وعين على افندى جفون ملازما ثانيا فى ١٠ جى أورطة بيادة سودانية بجهة سواكن سنة ١٨٨٧ وفى هذه السنة خرجت هذه الأورطة لرد غارات عثمان دقنه . وقد امتاز على افندى فى هذه الموقعة ولهذا ترقى لرتبة ملازم أول .

ولما ترقى إلى رتبة يوزباشى فى ١٢ جي أورطة بيادة سودانية بسواكن كان يطلق عليه اسم أبو الأورطة حيث كان صاحب سياسة حسنة مع الجند السودانى وكان ينهى كل الصعوبات مع العساكر بطريقة مرضية .

وفى مارس سنة ١٨٩١ رافق الجيش المصرى لفتح مدينة طوكر وبعد انتهاء فتح المدينة نال من السير جرنفيل ذكرا حسنا . وفى سنة ١٨٩٢ نقل الى حلفا ضمن قوة ١٢ جى أورطة بيادة سودانية وفى سنة ١٨٩٥ ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى وفى سنة ١٨٩٦ اتخذ قومندانية مركز ١٢ جى أورطة بيادة سودانية عند قيام الجيش لحملة دنقلا لاسترجاع السودان وبقى بحلفا حتى فتوح مدينة دنقلا سنة ١٨٩٦ . وفى سنة ١٨٩٨ نقل مركز الأورطة المذكورة الى بربر وترقى الى رتبة بكباشى ثم توفى الى رحمة مولاه فى نهاية سنة ١٨٩٨ عن أربعة أولاد اثنين ذكور وهما حسن وحسين واثنتين أناث وهما حميدة ورقية وقد توفيت منهما رقية . أما أولاده الأحياء فلا زالوا بأم درمان الى الآن .

— ١٣ —

وجاءنا من حضرة البكباشى على خير الدين افندى من الضباط الذين كانوا بالسودان والآن فى المعاش الخطاب الآتى

وها هو بعد الديباجة :

أتشرف وأبدى معلوماتى إلى سمو الأمير عن محمـــد على باشا الضـــابط السودانى :

إن محمد على باشـــا أصـــله من أهالى السودان مثـــل النور بك ومحمـــد افندى عثمان وصالح بك الملك وخشم الموس باشـا وغيرهم ولكنهم ليسوا من قبيـــلة واحدة بل فيهم من هو من الشايقية ومن الجعلية ومن الدناقلة ومحمد على باشـــا كان ضابطاً نظاميـــاً ترقى فى السودان وإنى رأيته مرة واحدة حالما كنت بالخرطوم سنة ١٢٩٤ هجرية وبعـــدها توجهت من الخرطوم إلى حامية سنار للانضمام بهذه المديرية وكان فى ذلك الوقت حاكم السودان محمد رؤوف باشـــا ولما حضر غوردون باشا حكمدار السودان بدله رقى محمد على باشـا إلى رتب كثـــيرة لكونه كان كلما أرسل إلى مأمورية أو غـــزوة ينتـــدب اليها كان يصادف نجاحاً عظيما . ولمـا قامت ثورة المتمهدى بالسودان فحكمدار السودان رقاه حتى بلغ رتبـــة الميرالاى . وفى الوقت نفسه كان المتمهـــدى أسقط الأبيض وكردفان ونزل بجيشـــه على الخرطوم وحاصرها فأرسل الحكمدار محمـــد على بك وقتها ومعه من عســـاكر الباشبوزق والنظاميين خمسة آلاف مقـــاتل وخمس بواخر مصفحة بالفولاذ لمهـــاجمة أبى خرجه وسافر بهم وضـــايق العدو براً وبحـــرا وبعد يومين تمكن من الاســـتيلاء على الطوابى

وفر أبو خرجـــه من أمامه بعدما قتل من العــدو جمع كثير .
وهذه واقعة الجريف .

واقعـــة الحلفـــاية

بعد عودة محمـــد على بك من الجريف أرسله الحكمدار بهذه القوة مرة ثانية إلى جهـــة الحلفاية وكان بها أولاد الشيخ العبيـــد وهجم على حصـــونهم فدافعوا ثلاث ساعات وانهزموا بعـــد ذلك بخسائر كثيرة واستولت العســـاكر على ما كان عندهم من الغـــلال وغـــيرها ورجع ظافراً فأنعم عليه الحكمدار برتبـــة اللواء وتلقاه بالاكرام حين عودته .

واقعـــة ابى حـــراز

أرسل اليها محمـــد على باشا فى خمس بواخر ومعه أربعـــة آلاف من العساكر ولمـــا وصل يدعو أهلها إلى الطاعة فروا من وجهه ولم يحـــاربوه فنهبت الجنود ما فيهـا من الغـــلال والمواشى والبن الحبشى وشحن من هذه المؤونة بواخـــره الخمس ورجع ولم يصادفه شىء فى طريقه .

واقعـــة العيلفون

أرسل الحكمدار محمد على باشا إلى العيلفون ومعـــه خمسة آلاف جندى وكثير من المتطوعين توجهوا معـــه وكانوا أكثر من

العساكر وجميعهم من أهـالى الخرطوم لأجل الكسب وكان معـه أيضـاً خمس بواخر وخمسة صنادل وهجم على العصاة فقـابلوه فى أول الأمر بثبـات عظيم ولما أصلتهم العساكر ناراً حاميـة وقتل منهم عـدد كبير فروا ومعهم الشيخ مضوى ولحقـوا بأم ضبان وعاد بالجيش الذى معـه ووصلت الانتصارات إلى غوردون فسر بها وأعجب بمهارته .

واقعـة ام ضبـان

لمـا انتصر فى هذه الواقعة لم يكتف بذلك والعسـاكر كانت فى غاية من التعب فأرسل جواسيس إلى أم ضبان فعـادوا وأخـبروه كذباً بأن الشيخ العبيـد فى عدد قليـل من الرجال لا يبـلغ الألف والظاهر أن الجواسيس كانوا من طـرف الشيخ المذكور وقصـده بذلك اغترار العساكر وقد كان . لأن محمد على باشا سمع كلام الجواسيس وقام بالحملة يتأثر العـدو حتى دخل الغابة وكان العـدو عمل له كمينا فعندما توسط الكمين خرج عليه من أمامه ومن ورائه وبطش بالحمـلة أشد بطش وأثخن العدو فيها قتـلا وذبحاً ولمـا نظر القائد ذلك نزل من على دابتـه وكذلك أركان حربه وجلسـوا على الأرض حتى قتلوا وهذه عادة يتبعها أهـالى السودان خصوصـا من كان رئيسا أو مشهورا بالشجاعـة لأنه لو فعل غير ذلك لعـيره أهل قبيلته عارا شديدا وقـد وقعت هذه

الواقعة وقعا سيئا عنــد غوردون وأسقطت منزلتــه فقد قتــل الجيش ولم ينج منه إلا القليل وهــذه الواقعة كانت ضربة قاضية على الخرطوم . وهذا كل ما أعلمه .

— ١٤ —

وكتب إلينا حضرة الأستاذ محمود بك سبع رئيس نيــابة الزقازيق بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة مانصه :

قرأت بشغف زائد مقال سمــوكم الممتع بجريدة الأهرام عن الفرقة المصرية بالمكسيك ولقد شــغلنى موضوع هــذه الحمــلة زمنا ما وتقصيت أخبارها وقد كان أهم ماوقع عليــه نظرى ما كتب عنهـا بمجــلة مصر للمرحــوم جاليــاردو بك Revue d'Egypte فى عــدة أعداد وأظن أن سموكم قد اطلعتم عليه . وقــد كتب المرحوم سرهنك باشا نبذة عن الحملة أيضا فى كتابه دول البحــار . وكنت قد اطلعت أيضا على نبــذة وتقرير كتب عنهــا فى مؤلف (Amédée Sacré & Louis Outrebon) واسم الكتــاب (L'Egypte et Ismaïl Pacha) . ولمــا لم يكن الكتاب فى متناول يدى إذا ذاك لم أبادر بالكتابة لسموكم بشأنه .

أما وقد عثرت عليه أخــيرا فقد كتبت هذا لسموكم حتى إذا لم يكن قــد سبق أن اطلعتم عليه كان لى الشرف بارسال الكتاب إلى سموكم .

فطلبنا من حضرته أن يرسل إلينا الكتاب الأخير الذى أشار إليه فى آخر خطابه وهو (مصر واسماعيل باشا) لساكرى وأوتربون فتفضل بارساله وعربنا منه الفصل الذى ورد به عن هذه الأورطة من ص ٢٩٢ إلى ص ٢٩٧ وهو بصدد المعركة التى نشبت بينها وبين المكسيكيين فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وقد ذكرناها بالصفحة ١١ من هذا الكتاب وهاك معرب هذا الفصل :—

لايخلو التقرير التفصيلى الذى بعث به رئيس قواد ڤيرا كروز إلى الحكومة الفرنسية عن موقعة ٢ اكتوبر عام ١٨٦٣ من المدح والثناء على ما أظهرته فيها الأورطة السودانية من رباطة الجأش والبسالة مما دعا القائد الفرنسى أن يقدر ماقامت به من الأعمال فى هذه الموقعة حق قدره ويدونه بعبارات تغنى عن التعليق وتشرفها كثيراً وتعلى من شأنها . قال :—

فى ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ وفى الساعة السابعة صباحا بارح القطار العادى محطة ڤيرا كروز ميمما السوليداد Soledad

وكان يقوم بحراسة هذا القطار ١٤ جندياً منهم سبعة من البلوك الأول من بحارة جزر الانتيل Antilles والسبعة (١) الآخرون من الأورطة السودانية المصرية وإليك اسماء هؤلاء :

(١) فى مجلة مصر لمؤلفها جلياردو بك أنهم ثمانية لاسبعة بزيادة الجاويش عبد العال يوسف .

بخيت بدرم الجندى الأول ورئيس الفصيلة
بلال حماد الجندى الثانى
أتوم سودان جندى
ابراهيم عبد الرحمن «
محمد عبد الله «
عمر محمد «
محمد على «

وكان القطار مؤلفاً من عربات للمسافرين وأخرى للبضاعة أما عدد المسافرين من الأهالى فكان أربعين وكان من بين هذا العدد :

مسيو ليجييه M. Ligier رئيس أورطة فى ألاى الأجانب .
ومسو شرر M. Schèrer ملازم من بلوك المهندسين الوطنى ومن أهالى جوادلوپ Guadeloupe
ومسيو بوتنايل M. Boutenaille ملازم ثان فى حرب القارات (جريلا)
ومسيو ليونز M. Lyons مدير السكك الحديدية
ومسيو فرنك M. Franc رئيس مهندسى السكك الحديدية
ومسيو سافيللى M. Savelli قس السوليداد
وعدد كبير من النساء والأولاد .

وكان القطار متجها إلى تيزاريا Tézéria بسرعة تتراوح بين ١٥ و ١٦ كيلو مترا فى الساعة ووصل إلى موضع يقال له لوما دولا ريفيستا Loma de la Revista حيث الطريق عرضه أربعة أمتار تقريبا بين سفوح الجبال المجللة من الجانبين بالأحراش والآجام الكثيفة وكان فيها منحن وعر وعندئذ لمح سواق القطار بعض القضبان منزوعة من أماكنها وفى الحال حول قوة البخار محاولا الرجوع إلى الخلف غير أن القطار برمته استمر هنيهة سائرا فى طريقه مدفوعا بقوة سرعة سيره فسقطت عندئذ العربات الأولى ولم يستطع أحد أن يدفع حدوث هذه الكارثة .

وفى هذه اللحظة دوى اطلاق البنادق بشدة من جانبى الطريق وكان اتجاه الطلقات من أعلى إلى أسفل ولم يكن فى حيز الاستطاعة رؤية المهاجمين فجرح سائق القاطرة وشخص من المسافرين وعلى أثر ذلك أسرع بالرجوع إلى العربات كل من كان نزل منها واتخذ القائد ليچبيه خطة الدفاع ونزل ليفحص الموقع وينظر فيما إذا كان فى الأمكان الهجوم على العدو من الجنب .

وفى غضون هذا الاضطراب الشامل وبلبلة الأفكار الناشئة من خروج القطار عن طريقه ومن ولولة النساء وصياح الأولاد وحيرة كافة المسافرين ما كان يساور رؤوس السبعة المصريين غير فكرة واحدة ألا وهى القيام بواجب وظيفتهم

وأن يستعدوا لاطلاق النيران على الأعداء إذا لاحت أشباحهم وبانت . وكانوا ينتظرون وهم متخذون من جوانب العربات موقى لهم، الوقت الذى يشتبكون فيه فى القتال مع العدو برباطة جأش جديرة بالثناء العظيم والاعجاب المتناهى .

وعندما وقع نظر جميع رجال الحرس على القائد ليچيبه وهو نازل من العربة تبعوه ليقوموا بتنفيذ أوامره . ورغم شدة اطلاق النيران أمكن استكشاف مواقع العدو بلا عائق لأن هذه النيران مع شدتها لم تكن فتاكة وما ذلك إلا لأن المكسيكيين كانوا مضطرين أن يلبثوا محجوبين عن الأعين لكيلا تصوب نحوهم طلقات البنادق .

ولما تحقق القائد أنه ليس فى الاستطاعة الهجوم على العدو من الجنب أراد أن يهاجمه وجها لوجه فقذف بالاربعة عشر جنديا إلى المرتفعات ولكن هذه كانت مغطاة بالآجام المتناهية فى الكثافة فما استطاعوا تسلقها واضطروا أن يرتدوا على أعقابهم واتخذوا من العربات مرة أخرى وقاية لهم . وفى غضون هذه الحركة أصيب القومندان ليچيبه بجرح مميت وجرح أيضا جنديان من البحارة . فبث هذا الفوز الحماسة فى نفوس المهاجمين فضاعفوا الطلقات وصار لامحيص من التقهقر . وفى اللحظة التى كان يصعد فيها القومندان ليچيبه إلى العربة بمساعدة بلال حماد أصيب هذا بطلق نارى نخر صريعا وقضى نحبه وعندئذ تطوع بخيت بدرم وأتوم

سودان وحملا أولا القومندان ليچيبه ووضعاه فى عربة السكة الحديد ثم رجعا إلى بلال حماد وكانت تحميهما فى هذه الفترة نيران من بقى من الحرس المبعثرين خلف جميع العربات .

ومن هذه الساعة تسلم الملازم شرر القيادة العامة ورتب رجاله بطريقة تلاشى كل محاولة هجوم يقوم بها المكسيكيون لأخذهم عنوة ثم أرسل أحد رجال السكة الحديد إلى تيچريا Téjéria وإلى ڤيراكروز Vera-cruz ليعلموا رياسة القومندانية بموقفه ويطلبوا منها ارسال نجدات .

وكانت تيچريا فى ذلك الوقت تحتلها فصيلة من السودانيين المصريين مؤلفة من ضابط واحد و ٤٥ جنديا وكانت هذه الفصيلة تحت إمرة الملازم الثانى رازود Razaud من ضباط الآلاى الأجنبى . وهذا الضابط كان قد أخبره جواسيسه من الصباح الباكر بأن عددا عديدا من المكسيكيين يتألف من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ رجل تقريبا يضربون فى جوانب القفار وعلى ذلك أخذ عدته وتأهب لمقابلة الطوارىء فما كاد يبلغه هذا النبأ حتى قام بكتيبته المصرية السودانية مسرعا وولى وجهه شطر اللوما دولاريڤيستا سالكا أقصر طريق .

واستمرت رحى الحرب دائرة فى غضون هذه الفترة وكان رجال حرس القطار يصوبون باحكام بنادقهم على المكسيكيين ولا بد

أن نيرانهم ألحقت بهؤلاء أضراراً بالغــة ويستدل على ذلك من انهم أرادوا مرارا تخلصــا مما حاق بصفوفهم من الضيق والكرب أن يحاولوا النزول من الجبل لينازلوا الحـرس جسما لجسم ولكن كل محاولاتهم ذهبت هباء وفشلت فشلا تاما . وقتل المدعو أتوم سودان رجلين منهم كانا قد وصلا الى مكان لايبعد عنه سوى بضعة أمتار .

وظل العدو يشن الغارة أكثر من ساعة حتى بدا فى طلقاته النقص ثم فترت فجأت وانقطعت بعــد دقائق معدودات ومع هذا لم يشأ مسيو شرر أن يخرج عن دائرة خطة الدفاع خوفا من أن يكون انقطاع النيران حيــلة مدبرة وظل وقتا يســيرا ملازما التربص ثم عقب ذلك ذهب رجل من الهنود المحليين للاستكشاف ولم يلبث أن عاد وأخبر أن المكسيكيين زايلوا أماكنهم ولم يبق منهم دبار والسبب فى ذلك أن كشافة المكسيكيين أخبروا رئيسهم بقدوم حامية تيجريا Téjéria فشدوا رحالهم وتركوا الميدان اتقاء الوقوع بين نارين .

وتسنى عندئذ لحراس القطار أن يستريحوا ويتنفسوا الصعداء ويعاونوا المجروحين وبلغت الخســائر مبلغا لايستهان به فأدركت المنية القائد ليچييه وبلال حمــاد وسائحا مكسيكيا وجرح مســيو ليونز مدير مصلحة السكة الحديدية والقس ساڤيللى وجندى جروحا خطيرة وأما مسيو شرر وبوتنايل وتسعة أشخاص من الجنود والمسافرين فجروجهم لحسن الحظ كانت أقل خطرا من جروح من سلف ذكرهم . وفى الحال صار الاهتمام بأمر الجرحى فضمدت جراحهم وأسعفوا بكل مايلزمهم

وبعد ذلك بقليل أى قبيل الساعة العاشرة والنصف كان الجميع قد عادوا إلى ڤيرا كروز ونقل البعض من الجرحى إلى منزله والبعض الآخر إلى المستشفى .

وأبلى السبعة المصريون فى هذه الموقعة بلاء حسنا وأظهروا من الحزم والعزم ورباطة الجأش ماينـدر وقوعه وكان الجميع موضع إعجاب الضباط والعساكر الذين كانوا يقاتلون معهم جنبا إلى جنب ولم يكن هنالك أدنى شك فى أن النجاح يرجع معظمه إلى ثباتهم وشدة مقاومتهم تلك المقاومة الجديرة بالمدح والثناء المستطاب خصوصا أنه اتضح من المعلومات التى وردت بعد ذلك أن عدد المكسيكيين كان زهاء ٣٠٠ رجل بين راجل وفارس .

وبعد هذه الموقعة ترقى بخيت بدرم العسكرى الأول إلى رتبة أونباشى وأتوم سودان وابراهيم عبد الرحمن ومحمد عبد الله وعمر محمد ترقوا عساكر أول وفوق ذلك تقدم طلب بمنح بخيت بدرم وأتوم سودان الوسام العسكرى .

وقد منحا فعلا هذين الوسامين فى أول مارس عام ١٨٦٤ .

رئيس القواد
الامضاء
ه . مارشال

نظر : جنرال اللواء والقومندان السامى فى أوريزابا
الامضاء
دومسيون

تحريراً بڤيرا كروز فى ٢٤ مارس سنة ١٨٦٤

هـــذا وإننا نشكر هؤلاء الكاتبين الكرام الذين تفضلوا بموافاتنا بمعلوماتهم الســـابقة ونختم باب هذه المراســـلات بنصين عن المرحوم فرج باشـــا الزينى عثرنا عليهمـــا فى جريدة الوقائع المصرية وها هما :-

جاء فى عدد الوقائع المصرية رقم ٥٣٦ بتاريخ ٩ ديســـمبر سنة ١٨٧٣ م مانصه : -

وجهت رتبـــة أميرألاى إلى حضرة عـزتلو فرج الزينى بك مدير التاكة . اه

وجاء بالعـــدد رقم ٨١١ بتـــاريخ ١٨ مايو سـنة ١٨٧٩ م مانصـــه :-

تعين لمحافظة بربرة جنـــاب عزتلو فرج بك الزينى الذى كان من مستودعى الجهادية . اه

ومن هذين النصين الرسميين يعرف أنه نال رتبـــة أميرألاى فى عهـد الخـديو اسماعيل وقبل الثورة العرابية بمدة طويلة لا كما ذكرناه عنـــه سابقا بالصفحة ٧٩ من هـــذا الكتاب من أن نيله لها كان فى عهد الخديو توفيق فليستدرك ذلك .

خطأ وصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	٨	وأحضروا	واحضروا
٣١	١٤	١٢٨٢ م	١٢٨٢ ﻫ
٣٧	١١	ىمانى	ثمانى
٨١	١٢	عير	غير
٨٦	١٨	ىحدى	تحدى
١٠٢	١٦	م	ثم
١٠٢	١٩	م	ثم
١٠٥ (هامش)	٣ و ٨ و ٩	وادى	وداى
١١١	٦	النيلى	النيل
١٣٢	٨	عندئد	عندئذ
١٣٥	٧	فجأت	فجأة

مطبعة صلاح الدين الكبرى
٣ شارع الكنيسة المارونية
بالاسكندرية

